

محركات الامن الشرق الاوسطية للمدة 1979-2018: رؤية تحليلية مستقبلية

رعد قاسم صالح العزاوي¹

¹ قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، كلية القانون والعلاقات الدولية، جامعة جيهان- اربيل، كوردستان، العراق

المستخلص

مستقبل الامن الشرق اوسطي صعب التنبؤ به ، وايه محاولة لتقديم مشاهد في المستقبل القريب قابلة للتحقق ، لا بد لها ان تحلل اهم الاحداث في الماضي القريب ، والتي تمتلك مؤثرات ما زالت فاعلة زمنها يتعدى الحاضر الى المستقبل المنظور او البعيد ، ويمكننا ان نطلق على هذه المؤثرات محركات تفضي الى تدعيم ، او تصديق الامن في الشرق الاوسط . المحللون في الامن الشرق اوسطي لا يمكنهم تغطاي الدور المؤثر للقوى الدولية التي تقف بشكل كبير خلف خلق هذه المؤثرات اضافة الى عوامل موضوعية محلية واقليمية اخرى غالباً ما تدعم التدخل الدولي حيث تشكل منطقة الشرق الاوسط اكبر مركز استقطاب لسياسات القوى العظمى في ظل غياب نظام شرق اوسطي يقف امام التدفق المتواصل لهذا التأثير ، وكان هذا العامل خلف انتاج قضايا دولية معاصرة تثير اهتمام دول عديدة في العالم ، ولا يمكن لأي دولة منفردة ان تحل أي قضية من هذه القضايا ، مثل القضية الفلسطينية ، والقضية الكوردية ، وقضية الارهاب ، وقضية الحروب المحلية التي تؤدي الى حروب اقليمية بسبب تداعيات الطائفية السياسية ، ونزاعات الحدود والمياه ، وانتهاك حقوق الاقليات ، وحقوق وحرية الانسان ، والهجرة الشرعية ، وغير الشرعية ، وتوسع الجرائم المنظمة والجرائم الاجتماعية ، التي شكلت مدخلات لبروز وانتشار وباء هذه المحركات . كل هذه القضايا تتفاعل وكأنها محركات تولد ازمات ، مشاكل ، نزاعات ، صراعات كانت وما تزال تؤثر سلباً في استقرار الامن في منطقة الشرق الاوسط . ان البحث في هذه المحركات في اطار زمني يمتد من 1979 ولغاية 2018 جاء بسبب تميز هذه الحقبة بمحركات رتبت مع غيرها في منطقة الشرق الاوسط ، ومناطق اخرى من العالم تبديل النظام الدولي من ثنائي القطبية الى احادي القطبية ، ثم الى فوضى قد تفضي الى نظام دولي متعدد الاقطاب .

مفاتيح الكلمات: محركات ، امن الشرق الاوسط ، المستقبل

1. المقدمة

باحثون كثيرون يستخدمون مفردة متغيرات ؛ هي لصيغة بمعاني التغيير ، والتبدل . والتغير من معاني الحركة والتفاعل ، فالمحركات قد تفضي الى تغيير وقائع؛ والمحافظة على وقائع اخرى . والتغير قد يدفع الى انتكاسات ، أو الى تطوير وتقدم . والتغيير لا يغطي كامل مدلول الحركة ، قد ينحصر مدلول التغير في نتائج الحركة . ان البحث معني بحركة الاحداث في منطقة تتداخل فيها المحركات المتنوعة المحلية ، والاقليمية ، والدولية ، والتنبؤ بما ستؤول نتائجها في المدى المنظور ، لهذه الاسباب جنحنا الى استخدام مفردة المحركات دون استخدام مفردة المتغيرات . مستقبل الامن الشرق اوسطي صعب التنبؤ به ، واي محاولة لتقديم مشاهد في المستقبل القريب قابلة للتحقق ، لا بد لها ان تحلل اهم الاحداث في الماضي القريب ، والتي تمتلك مؤثرات ما زالت فاعلة يمكننا ان نطلق عليها محركات تفضي الى تدعيم ، او تصديق الامن في الشرق الاوسط .

المحللون في الامن الشرق اوسطي لا يمكنهم تغطاي الدور المؤثر للقوى الدولية حيث تشكل منطقة الشرق الاوسط اكبر مركز استقطاب لسياساتهم الخارجية . وكان هذا العامل خلف انتاج قضايا دولية معاصرة تثير اهتمام دول عديدة في العالم ، ولا يمكن لأي دولة منفردة ان تحل أي قضية من هذه القضايا ، مثل القضية الفلسطينية ، والقضية الكوردية ، وقضية الارهاب . ونزاعات الحدود والمياه . وقضية الحروب المحلية

المحركات بلغة العلاقات الدولية هي دوافع مؤثرة فاعلة ، هي تقيض السكون والجمود ، ودينامية المحركات ترتب تفاعل عناصر مختلفة ، او متقاربة ، او متنافرة تفضي الى مستقبل يحمل خصائص جديدة مختلفة في سماتها مع الخصائص الحالية للوقائع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية والبيئية في المنظور القريب؛ بحدود خمسة سنوات قادمة ، او المنظور المتوسط بحدود عشرة الى خمسة عشر سنة ، او البعيد ما بعد عشرين سنة .

مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية

المجلد 3، العدد 2 (2019) .

أُسِّلمَ البحث في 24 كانون الأول 2018؛ قُبِلَ في 15 كانون الثاني 2019

ورقة بحث منظملة: نُشرت في 10 كانون الأول 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : raad.salih@cihanuniversity.edu.iq

DOI: 10.24086/cuejhss.v3n2y2019.pp119-136

حقوق الطبع والنشر © 2019 رعد قاسم صالح . هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع

الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

القرية والممكنة التحقق.

1.5 هيكلية البحث:

قسم البحث الى مباحث تتناغم مع الفترات الزمنية التي افرزت محركاتها الجيوسياسية ، ومعطياتها مازالت تلعب دور مهم في انتاج تحولات سوف تقضي الى تبدل الانظمة الاقليمية التي ستلعب دور مهم الى انتاج نظام دولي جديد :

-المبحث الاول : محركات فترة 1979-1990.

-المبحث الثاني : محركات فترة 1991-2002.

-المبحث الثالث : محركات 2003-2017.

-الخاتمة : الاستنتاجات ، والتوصيات ، ثم المصادر .

2. محركات فترة 1979 – 1990

انها فترة قمة الصراع الدولي الشامل للقطب الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق ضد القطب الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية حقبة الحرب الباردة، المحركات التي انتجت هذه الفترة مازالت معطياتها تؤثر في تفاعل العلاقات الدولية لغاية يومنا هذا ولها دور مؤثر في مآلات مستقبلية في السياسة الدولية .

2.1 محرك اتفاقية "كامب ديفيد 1978"، وبقاء حل القضية الفلسطينية معلقاً:

هي اتفاقية سلام دائم لكنه غير مستقر، وقعت بين مصر واسرائيل بتاريخ 17/9/1978 في منتجع كامب ديفيد في ولاية ميريلاند في الولايات المتحدة الامريكية، وبرعاية الرئيس الامريكي وقتذاك جيمي كارتر . وقد افضت الاتفاقية الى خروج مصر من حلقة الصراع العسكري المسلح مع اسرائيل واعتبار حرب 1973 هي اخر الحروب بين الطرفين ، وبعد خروج مصر من معادلة توازن القوة العربية - الإسرائيلية مالت كفة ميزان القوة لصالح اسرائيل بفضل التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي. وبقاء القضية الفلسطينية بدون حل لتكون محرك يصعد الامن الاقليمي في الشرق الاوسط بالرغم من محاولة الرئيس الامريكي بل كلنتون حل هذه الاشكالية من خلال تنظيم اجتماع اخر في كامب ديفيد بتاريخ 11/7/2000 بين رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك والزعم الفلسطيني ياسر عرفات (تايلر، أبرادلي، 2004) ، وبالرغم من ظهور مشاريع متوالية اخرى، اخرها الورشة الفكرية لطرح مشروع صفقة القرن في عاصمة البحرين المنامة 2019.

2.1.1 اهم المعطيات المحلية لمحرك اتفاقية كامب ديفيد 1978.

-انقسام حاد في المجتمع السياسي المصري بين مؤيد للاتفاقية ، ومعارض لها . وتعاضد قدرات التنظيم المسلح للاخوان المسلمين المعارض لها حتى تمكنوا من اغتيال الرئيس السادات عام 1981. وما زالت التنظيمات الاسلامية المتطرفة تعبت

التي تؤدي الى حروب اقليمية بسبب تداعيات الطائفية السياسية. وانتهاك حقوق الاقليات. وتداعيات انتهاكات حقوق وحريات الانسان التي شكلت مدخلات لبروز وانتشار جرائم الارهاب، والجرائم الاجتماعية ، والجرائم المنظمة، والهجمات الداخلية والخارجية، وارتفاع معدلات البطالة، وفشل انظمة التعليم، والبيئة، والصحة، والضمان الاجتماعي. كل هذه القضايا تتفاعل وكأنها محركات تولد ازمات، مشاكل، نزاعات، صراعات كانت وما تزال تؤثر سلباً في استقرار الامن في منطقة الشرق الاوسط.

ان البحث في هذه المحركات في اطار زمني محدد يمتد من 1979 ولغاية 2019 جاء بسبب تميز هذه الفترة بتحويلات بدلت هيكلية النظام الدولي؛ لأسباب تتعلق بحجم ونوع هذه المحركات في الشرق الاوسط؛ وفي مناطق اخرى ذات اهمية جيوسراتيجية خلقت هذه التحويلات المعطيات التي بدلت النظام الدولي من ثنائي القطبية الى احادي القطبية، ثم الى فوضى قد تقضي الى نظام دولي متعدد الاقطاب.

1.1 اهمية الدراسة:

اهميتها من اهمية التهديدات التي يحملها استمرار تفاعل هذه المحركات على الامن المحلي لكل دولة من دول منطقة الشرق الاوسط ؛ وانتقال هذه التهديدات الى المستوى الاقليمي ثم المستوى العالمي ، واهميتها كبحث استشرافي بعد ان اوضحت الدراسات الاستشرافية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها ، وجوهر هذه المهمة هو امتلاك الادراك المنطقي العلمي ، الذي يحتاجه صناع القرار ، ومتخذ القرار، في رسم وتنفيذ سياساتهم العامة بشكل عملي لاحتواء جميع التهديدات والتحديات التي تولدها هذه المحركات .

1.2 فرضية البحث:

محركات فترة 1979-2017 كانت وستبقى تؤثر في رسم مستقبل الامن في الشرق الاوسط .

1.3 اشكالية البحث:

توجد صعوبة عند الباحث في الاقتراب من التنبؤ المنطقي القابل للتحقق في المستقبل المنظور في منطقة تميزت بكثرة الصراعات، والنزاعات والازمات والمشاكل في جميع المضامين، ويتداخل جميع المستويات ، ورغم ذلك يجتهد الباحث في تقديم اجابات عملية وعلمية لسؤال مهم ، هو "هل سيكون المستقبل الامني والاقتصادي والسياسي لدول المنطقة مرهون بنتائج تفاعل هذه المحركات ؟ ام هناك محركات اخرى ترسم هذا المستقبل؟

1.4 منهج البحث:

من اجل اثبات صحة الفرضية تطلب البحث اللجوء الى مناهج الدراسات المستقبلية في تحليل التاريخ القريب للوقائع، والمنهج الوصفي الدقيق لها ، ومنهج التنبؤ بمستقبلها طبقاً لمنهج التحليل العلمي ، والمنهج الكمي ، ومنهج المقارن للزمان والمكان ، وللاحتمالات

-الاستراتيجية الامريكية عمدت على تقديم المساعدات النوعية الكبيرة بهدف ازاحة النفوذ السوفيتي من مصر ، وجاء تحقيق هذا الهدف بخطوات ، الخطوة الاولى هي اخراج الخبراء العسكريين السوفيت(هيكل ، 1992)

-خروج النفوذ السوفيتي من مصر كان له رد فعل سوفيتي في اعادة توازن القوى في منطقة الشرق الاوسط فجاء مشروع برجنيف للزحف صوب المنطقة وتهديد مصالح الغرب عند منطقة الخليج العربي من خلال التوغل العسكري في افغانستان ، وبدأت بعدها حلقات الحرب والقتال في افغانستان وفي محيطها الإقليمي(خليل ، 1991).

2.2 الحرك الافغاني (1979 – 1988).

قد يشير البعض على ان افغانستان تقع خارج الاطار الجغرافي لمنطقة الشرق الاوسط ، بيد ان تداعيات الغزو السوفيتي لأفغانستان في 27 كانون الاول 1979 لها اثر كبير على تصدع الامن فيها ، لان التغلغل العسكري السوفيتي في افغانستان كان يستهدف التقرب من مصالح الغرب في منطقة الشرق الاوسط ، وتحديدًا فضاء الخليج العربي . وحتى الانسحاب السوفيتي الاضطرابي من افغانستان في مايو 1988 ترك فراغ قوة في فضاء غني بالثروات الطبيعية له امتدادات مع الامن الاقليمي للشرق الاوسط وشرق اوربا ، وشال شبه الجزيرة الهندية الباكستانية. ادى هذا الفراغ الى صراع قوة دولية لغاية اليوم من اجل الاستحواذ عليه.

2.2.1 اهم المعطيات المحلية للمحرك الافغاني.

-فرض نظام سياسي ، بايدولوجية ماركسية شيوعية تدعو الى سيطرة الطبقة العاملة في بلاد زراعية قبلية اسلامية.

-تدمير البنى التحتية لبلد متخلف يعيش في قرون ما قبل الحداثة.

-انتشار الجرائم الاجتماعية ، والبطالة ، والهجرات القسرية الداخلية والخارجية ، انتشار الامية وثقافة الطائفية السياسية ، والجرائم المنظمة ، والجرائم المحلية المرتبطة بالجريمة المنظمة الدولية في قضية زراعة وتجارة المخدرات.

-شكلت مدخل لظهور منظمات اسلامية متطرفة تحت مسوغ محاربة جيش الاحتلال السوفيتي "الكافر" تلقت دعماً كبيراً لأسباب تتعلق باستنزاف قوة الاتحاد السوفيتي طبقاً لقواعد الصراع العالمي مع الولايات المتحدة وحلفائها.

-تصاعد الحرب الاهلية بين انصار التغيير الشيوعي ضد انصار المقاومة الاسلامية ، وانتشار ثقافة التعصب والانتقام ، التي مهدت للجرائم الارهابية.

2.2.2 اهم المعطيات الإقليمية للمحرك الافغاني.

-الغزو السوفيتي جعل القوات العسكرية السوفيتية أكثر قرباً من منطقة الشرق الاوسط ، بحيث لا تزيد المسافة على (500) كم ، الأمر الذي يعطي للاتحاد

بأمن سيناء مستهدفة اسقاط الاتفاقية ، وتحديدًا المنطقة المزروعة السلاح في سيناء.(Sigh, Michael, 2014)

-رتب تغلغل النفوذ الولايات المتحدة وحلفائها من الدول الرأسالية الغربية في الجسم الاجتماعي الاقتصادي السياسي المصري ، وانحسار النفوذ الاشتراكي الشيوعي للكتلة الشرقية التي انهارت بعد ابرام الاتفاقية بعقد من السنين ظهور قوى مجتمعية مؤيدة للمحور الامريكي تحت يافطات الديمقراطية والافتتاح الاقتصادي ، تتنافر وتتصارع مع القوى السياسية القومية الاشتراكية واليسارية اضافة بشكل قوض القوة المصرية في اطارها المجتمعي.

-في الجانب الاسرائيلي انقسم الشعب اليهودي فيما الى قسمين ، الاول معارض ينطلق من قدسية سيناء في الموروث العقائدي اليهودي ويعمل على عودتها للإسرائيل ، حتى انه اسس حزب باسم حزب العودة ، والمؤيد لها يعدها مدخل لسلام وتطبيع العلاقات لا سيما الاقتصادية مع مصر .

-انقسام التجمعات السكانية الفلسطينية داخل "اسرائيل" وفي قطاع غزة والضفة الغربية ، والمهاجرين الفلسطينيين في الدول العربية ، وغير الغربية بين مؤيد ومعارض ومقاوم ، وانشطر المجتمع السياسي الفلسطيني الى اجزاء متنافرة اهمها منظمة حماس الفلسطينية التي هيمت على قطاع غزة ، وفتح التي سيطرة على ادارة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

2.1.2 اهم المعطيات الإقليمية لمحرك اتفاقية كامب ديفيد

-شلل النشاط السياسي الخارجي الاقليمي العربي ازاء دعم القضية الفلسطينية. وتم نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى شمال افريقيا عند العاصمة التونسية. وعزل مصر عن محيطها العربي ، وانشغالها في فضاء شمال افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط.

-اختلال كبير في توازن القوى العربية مع اسرائيل وحلفائها. حيث تفرغت "اسرائيل" في تعديل حدودها بقوة السلاح مع لبنان وسوريا ، والضفة الغربية وقطاع غزة.

-بعد نجاح التغيير السياسي الشامل في ايران وظفت القيادة الدينية الايرانية الفرصة الاستراتيجية في مليء فراغ القوة المصرية بالتقدم اقليمياً تحت شعار تحرير فلسطين والقدس؟ واطلقت شعارات تصدير الثورة وفصرت المستضعفين المسلمين في منطقة الشرق الاوسط لهذا الهدف الجيوسراتيجي.

-صراع قوى مجتمعية عربية تحت مسوغات قومية وديمقراطية ومذهبية دينية كما هو حال الحرب الاهلية اللبنانية ، والحرب الاهلية الفلسطينية – الفلسطينية ، والفلسطينية العربية في سوريا والاردن ومصر.

2.1.3 اهم المعطيات الدولية لمحرك اتفاقية كامب ديفيد

ودستوره الجديد التي تدعو الى تصدير نموذج ثورتهم الى دول منطقة الشرق الاوسط بقوة السلاح ومن خلال التشكيلات العسكرية للحرس الثوري الإيراني (البستاني، 2015).

2.3.1 اهم المعطيات المحلية للمحرك الإيراني

انبثق دولة ايديولوجية في ايران، بدستور يقن شعار الطائفية السياسية بعد ان غادرها العالم قبل عدة قرون (مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، 2000).

انتهاكات لحقوق وحرريات القوميات والاقليات مع انتشار ثقافة التعصب والعداء بعد ان عمدت السلطات الإيرانية الجديدة في فرض نموذج النظام السياسي المذهبي عليهم بشكل قسري.

صراعات سياسية؛ وقاتلية مجتمعية بين انصار الفكر الديمقراطي والعلماني والدولة المدنية من جهة، والموالاة للنظام الثوري الجديد من جهة مقابلة،. مازالت قائمة لغاية يومنا هذا؛ وتشكل تهديد مؤكد للنظام السياسي الإيراني.

2.3.2 اهم المعطيات الإقليمية للمحرك الإيراني.

- الايديولوجية الطائفية السياسية فتحت نافذة للأطماع الإيرانية في الشرق الاوسط تحت مسوغات نشر رسالة الاسلام الشيعي وتصدير نموذج الثورة الإيرانية (ماكيلان، 2007)

- ركزت ايران على ان يكون العراق المحطة الاولى لتصدير الثورة ، لوجود امتداد جغرافي، ومذهبي شيعي معه.

- خططت ايران على ان المحطة الثانية بعد العراق ستكون منطقة سورية ولبنان ثم منطقة الخليج العربي (نغاز). واجتهدت ايران في خلق معارضة مسلحة مذهبية في هذه الدول، تجتهد على زعزعة الامن المحلي فيها، وزعزعة الامن الشرق اوسطي (هيكل، 1993) ومنذ 1981 ولغاية اليوم تجتهد هذه الميليشيات المذهبية المرتبطة بإيران على تصديق الامن في دول الشرق الاوسط ؛ وشال افريقيا (السويدي، 2000)

- تم انشاء أكبر ميليشيات حزبية طائفية مسلحة هي ميليشيات حزب الله اللبناني بأسلحة تقليدية، وفوق التقليدية ومنها اسلحة صاروخية استراتيجية لها نظام اقتصادي يمتلك مؤسسات اقتصادية وثقافية تدعم جميع نشاطاته العسكرية لتكون نسخة يمكن استنساخها في دول الشرق الأوسط (المحادي، 2005)

- تكثيف التعاون الامني الاقليمي بين دول الخليج العربية والولايات المتحدة ، وحلف شمال الاطلسي ورتب هذا الاعلان انشاء قوات التدخل السريع الأمريكية في منطقة الخليج العربي (سيف، 2008)

- المتغير الطائفي السياسي الخارج من ايران ادى الى اندلاع حرب ضروس طويلة

السوفيتي القدرة على التأثير على موائى منطقة الخليج العربي وحركة الملاحة والتجارة الدولية فيه ، لا سيما امدادات النفط الى العالم الغربي في مضيق هرمز.

- انتج هذا المتغير فكر ديني متطرف، وتنظيم سياسي مسلح تم تطبيقها خارج حدود افغانستان بعد نهاية حقبة الحرب الباردة.

- تصعيد الصراعات، والنزاعات، والازمات المتنوعة، التي اقتترنت بحروب اقليمية بين الدول الحليفة للاتحاد السوفيتي السابق ضد الدول الحليفة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وشكل ذلك مدخل لعودة هذه الصراعات في العقد الثاني من القرن العشرين بين حلفاء روسيا الاتحادية الوريث للاتحاد السوفيتي السابق ضد حلفاء الولايات المتحدة التقليديين في المنطقة.

2.2.3 اهم المعطيات الدولية للمحرك الافغاني.

- محاربة الوجود السوفيتي العسكري شارك فيه حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بوسائل عديدة منها بناء منظمات اسلامية مسلحة متطرفة، نقلت نشاطها الى منطقة الشرق الاوسط بعد عام 1988، واضحت لاعب اقليمي ودولي في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين لها دور في تصدع امن الشرق الأوسط (بريجنسكي، 2012). فمنها برزت القاعدة ، و"داعش" ، ومنها برزت لاحقاً في العراق وسورية ولبنان امتدادات لمنظمات مذهبية شيعية انطلقت من شمال وغرب ايران كانت تحارب مع التحالف الدولي ضد القاعدة في افغانستان وباكستان، قتال هذه الامتدادات الدولية سيقتى يهدد امن الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

- ادى الغزو السوفيتي لأفغانستان الى تهديد المصالح الغربية الاقتصادية ، وامن الطاقة ، بشكل رتب ردة فعل تجسدت في الافصحاح عن مبدأ كارتز الذي صيغ في كانون الثاني عام 1980، ضد تهديد مبدأ بريجنيف الذي يدعو للزحف صوب المصالح الغربية، فقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها لن تسمح لدولة بعينها السيطرة على منطقة المصالح الحيوية في الخليج العربي، وسواحل البحر الابيض المتوسط ، وإسرائيل(عزمي، 1991).

- انطلاق برنامج حرب النجوم الذي شاركت فيه اطراف دولية حليفة للولايات المتحدة من اجل استنزاف القوة السوفيتية الاقتصادية والعسكرية في حرب استنزاف معقدة ، وفعلاً اعلن الاتحاد السوفيتي السابق استسلامه من خلال الاتفاق المبرم بينها بتاريخ 1988/4/14 (آغا، وآخرون، 1982)، حيث قرر الاتحاد السوفيتي الانسحاب في افغانستان، الامر ادى الى استحواذ المتطرفون الاسلاميون على مقاليد السلطة ، وانطلاق عملية تشكيل تنظيم القاعدة الارهابي في افغانستان والعالم (غليون، 2015).

2.3 المحرك الإيراني 1979.

أدى نجاح الثورة في ايران عام 1979 إلى انهيار نظام الشاه، ومجيء نظام ثوري اسلامي بديل، يحمل تهديد لأمن الشرق بسبب منطلقات نظريته في الحكم ،

فشل الدولة اللبنانية في القيام بواجباتها في الدفاع عن نفسها، والفشل هذا ينسجم مع دولة طائفية سياسية لا يمكنها بناء قوة ذاتية بهوية جامعة، وهذا المعطى افرز تداعيات وظفتها الاحزاب الاسلامية المذهبية المتطرفة للتقدم نحو السلطة السياسية عبر حرب اهلية اندلعت بشكل كبير عام 1983 (كوانت، 1994).

- فشل المنظمات الفلسطينية المسلحة المتواجدة داخل الاراضي اللبنانية في صد التوغل الاسرائيلي والتي عدت مبرر للتوغل العسكري الاسرائيلي في لبنان، ورتب ذلك تقدم القوى الدينية السياسية لصالح انحسار الدور السياسي للقوى القومية واليسارية، انتج ذلك عامل اخر في زعزعة الامن المحلي في لبنان (Aljazeera, youtube).

- انعكاسات خطيرة، وكبيرة في مشاعر العداء والانتقام نتيجة المذابح المروعة للقصف المدفعي والجوي من قبل اسرائيل ضد المدنيين لا سيما تلك المذابح التي صدمت الرأي العام العالمي " مذابح صبرا وشاتيلا و قانا" داخل المجمع اللبناني والعربي والاسلامي ضد الاسرائيليين، وضد الولايات المتحدة التي دعمت الغزو تحت مسوغ ضرب مواقع الفدائيين الفلسطينيين داخل لبنان (شؤون فلسطينية، 1982).

- الغزو رتب شلل شبه كامل في الانشطة الاقتصادية، والامن، والصحية، والتعليمية اللبنانية ساهم في احداث الفوضى السياسية الامنية التي اطالت من عمر الحرب الاهلية في لبنان، التي امتدت من 1975-1990، وقتل فيها أكثر من 130 ألف وتشرد الملايين منها حتى اضحت لبنان من دول العالم الوحيدة بوجود مهاجرين لها أكثر عدداً من المتواجدين على اراضيها. وما زالت منطقة الشرق الاوسط تعاني من استمرار تداعيات هذه الحرب (يلاك وموريس، 2006).

2.4.2 اهم المعطيات الإقليمية لحرك الغزو الاسرائيلي

- الاحتلال الاسرائيلي رتب مسوغ التواجد العسكري السوري الكثيف الذي افرز معطيات خطيرة تمثلت في انشاء احزاب اسلامية طائفية مسلحة لها اذرع اقليمية، واخرى تابعة للنفوذ السوري، وثالث تجتهد لتعبر عن الهوية اللبنانية المستقلة، وغيرها تابعة للاستخبارات الاسرائيلية، كل ذلك جعل الساحة اللبنانية مدخل لصراعات اقليمية مستمرة تحت مسوغ محاربة الاحتلال الاسرائيلي " اليهودي" (مركز كارنيغي، 2004)

- العامل الانف الذكر رتب تعقيدات وتداخلات جيوسياسية واقتصادية وامنية في قضية الحرب العراقية - الايرانية، ومن بعدها حرب الخليج الثانية، وحرب الخليج الثالثة. ورتب تعقيدات في قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، وفي قضايا حقوق الاقليات في المنطقة، ومنها حقوق الفلسطينيين، وحق تقرير مصير الاكراد في سوريا ولبنان والعراق وتركيا وايران (عبد الله، 1989)

بين ايران والعراق للفترة 1980-1988 (بايمان، 2010)، تداعياتها الانسانية والاقتصادية والقانونية والامنية والحدودية ما زالت قائمة لغاية اليوم.

2.3.3 اهم المعطيات الدولية لتحرك الإيراني

- خسارة الولايات المتحدة لفضاء جيوسراتيجي في ايران مهم يحد اوروبا الشرقية من الشمال، ووسط اسيا من الشرق، والخليج العربي وحوض البحر المتوسط من الغرب (ايلتس، 1983)

- اعتبار عملية حجز الرهائن الامريكيين في داخل السفارة الامريكية في طهران عام 1979 عدوان على السيادة الامريكية يتطلب الرد عليه من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط (البستكي، مصدر سبق ذكره)

- انشطار العالم الاسلامي الى معسكرات مذهبية، ابرزها المعسكر الاسلامي السني، والمعسكر الاسلامي الشيعي، والمعسكر الاسلامي السلفي المعتدل، والسلفي المتطرف. وتعاطى المجمع الدولي، والرأي العام الدولي، وحتى السياسة الدولية مع هذا الانشطار واخذ يتفاعل معهم ليس كعالم اسلامي موحد بل كعولام اسلامية متناحرة، وشكل ذلك مدخل في توظيف الاسلام السياسي في ضرب السلم الاهلي وامن مجتمعات ودول الشرق الاوسط.

- المحرك الايراني شكل مدخل للنفوذ السوفيتي لمنطقة الشرق الاوسط في العقود الاخيرة من القرن العشرين. وفي القرن الحادي والعشرين اصبح مدخل لنفوذ روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط، لتتواصل الصراعات الدولية في زعزعة امن الشرق الاوسط.

- رتبت المعطى الايراني بعد الحرب الدولية على الارهاب 2011-2019 بناء تحالف جيوسراتيجي جيواقتصادي بين قوى شرق اوسطية " ايران - سوريا - جزء من لبنان - جزء من العراق - جزء من اليمن وقطر مع روسيا الاتحادية والصين في تنافر مع تحالف اقليمي مضاد يتكون من المملكة العربية السعودية والامارات العربية ومصر والاردن واسرائيل مع الولايات المتحدة وحلفائها في العالم ومن ابرزهم بريطانيا.

2.4 محرك الغزو الاسرائيلي للبنان (1978 - 1982).

الغزو الاسرائيلي المحدود للبنان اذار 1978 بعمق 15 " عملية الليطاني " كم داخل الحدود اللبنانية، والغزو الاوسع للبنان يوم 6 يونيو/ حزيران 1982 او كما اطلقت عليه "اسرائيل" عملية السلام للجليل، وعملية الصنوبر، جاء بعد تصعيد الحرب الاهلية بين القوى السياسية المسلحة اللبنانية.

2.4.1 اهم المعطيات المحلية للغزو الإسرائيلي.

- نجاح الغزو في التوغل في الاراضي اللبنانية، وتطويق العاصمة بيروت دلال على

- بقيت تعقيدات الغزو الاسرائيلي للبنان 1978 و 1982 تشكل وما زالت مداخل لصراع ارادات القوى الاقليمية في لبنان في المستقبل، وهذه الصراعات توظف الطائفية السياسية كمحرك لها يديم تصديق الامن في الشرق الاوسط .

2.4.3 اهم المعطيات الدولية للمحرك الغزو الاسرائيلي

- اندلاع صور متعددة من اشكال حرب شرسة بالنيابة عن الاتحاد السوفيتي السابق ومن بعده روسيا الاتحادية " من خلال سوريا وحلفائها الاقليميين والحليين في لبنان، وبالنيابة عن الولايات المتحدة من خلال اسرائيل وحلفائها المحليين في لبنان الاقليميين في منطقة الشرق الوسط .
- قيام معارضة سياسية مؤثرة في كلا البلدين بسبب عدم تحقيق اين منها ما يعوض حجم نوع الخسائر البشرية والمادية.
- هذه الحرب كان لها نهاية سياسية ، ولم تكن لها نهاية قانونية لا سيما تلك المتعلقة بمسائل التعويضات ، وترسيم الحدود ، والخلافات على ابار النفط والغاز في التخوم المشتركة بين البلدين .

2.5.2 اهم المعطيات الاقليمية لمحرك الحرب العراقية - الايرانية

- تراجع مكانة التحالف الاستراتيجي للولايات المتحدة مع حلفائها من الدول العربية في المنطقة ، وحلفائها في العالم بسبب الانتقائية في استصدار القرارات الاممية، وتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بإزالة اثار الاحتلال الاسرائيلي لبيروت والتعويضات المقررة للبنان، وعجز ادارة الولايات المتحدة في عهد الرئيس رولاند ريغان، ووزير خارجيته الكسندر هيج عن تبرير المذابح التي ارتكبها وزير الدفاع الاسرائيلي اريل شارون في عهد الحكومة اليمينية لمناحم بيغن (ربيع، 1982)
- انتشار المعارضة المسلحة بالمنطقة ضد المصالح الامريكية ، وعجز الولايات المتحدة حماية امن سفارتها في بيروت بعد تفجيرها بتاريخ 1983/4/13.
- ارتقاء التهديد لأمن الطاقة الدولية، وامن التجارة الدولية الى مستوى تهديد مؤكد لها . بالشكل الذي زاد من حدة الصراع بين القوى العظمى على مصادر الطاقة في الشرق الاوسط.
- تقسيم الدول العربية بين مؤيد للعراق ، ومؤيد لايران بشكل رتب لاحقاً صراعاً بين الطرفين استمر لغاية يومنا هذا.
- سقوط النظام العربي ، وانهار معاهدات الدفاع العربي المشترك التي اشرفت على ابرامها جامعة الدول العربية (العتيبي، 2008) .
- بروز تهديد مؤكد لإمدادات امن الطاقة من منطقة الخليج العربي لا سيما بعد محاولة اغتيال امير دولة الكويت بتاريخ 1985/5/25. وزع الالغام المضادة للسفن في مياه الخليج العربي.
- نهاية الحرب العراقية- الايرانية لم تغلق باب الخلاف ، والصراع على المكانة الإقليمية (مورفي، 1983)، وبعد خروج العراق من معادلات القوى الاقليمية 2003 ، وبسبب امعان ايران في التمدد اقليمياً ، افصح الملكة العربية السعودية عن نواياها في املاء فراغ القوة محل العراق (اندرسون، 2004) .

2.5 محرك الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988)

- محرك الثورة الايرانية خلق صراعات سياسية وايدلوجية واقتصادية وامنية وحدودية لم تشهد المنطقة من قبل ، ومن اخطر اسباب اندلاع الحرب العراقية - الايرانية 1988-1980 (ادريس، 2000)، كان اعلان النظام السياسي الجديد في ايران بتاريخ 1980/9/17 عدم التزامه بمعاهدة 1975 (السامرائي، 1987)، والافصحاح عن سياسته الجديدة في تصدير الثورة بالقوة كنموذج الى دول منطقة الشرق الأوسط (احمد، 2009). ومن التداعيات المهمة لهذا النج في تصدير نموذج الثورة الدينية الطائفية هو اندلاع الحرب الاسرائيلية اللبنانية 2006 لاحقاً، والحرب الاهلية السورية 2011-2018 حيث كان الاقتتال بين انصار ايران، ومعارضها من المذاهب السنية الاخرى مدخل مهم فيها، مع وجود تداعيات خطيرة اخرى هند المستوى الدولي متعلقة بالصراع بين المعسكرين في ترتيب موازين القوى ولأمن في منطقة الشرق الأوسط (خدوري، 2008).

2.5.1 اهم المعطيات المحلية لمحرك الحرب العراقية – الايرانية:

- استنزاف جميع عناصر القوة الشاملة لاسيا الاقتصادية والبشرية للطرفين.
- رتبت هذه الحرب معطيات جديدة تم توظيفها من قبل الاتحاد السوفيتي السابق كفرصة يمكن النفاذ من خلالها لكي يقترب أكثر من منطقة الخليج العربي، من
- الحرب اتاحت فرصة للولايات المتحدة الامريكية لتكثيف وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي وتحصل على قبول دول المنطقة لهذا الوجود الواسع، حيث ادت هذه الحرب الى قيام تحالفات خليجية - امريكية تحت مسوغ الحماية من التهديدات الايرانية (إسماعيل) .

خلال التعاون مع ايران طبقاً لمبدأ بريجنيف لعام 1979 (العتيبي، 2008).

- تم استغلال هذه الحرب الطويلة من دعم اقتصاديات الدول الكبرى المصدرة لجميع انواع الاسلحة التي تدير عجلة الحرب والقتال في المنطقة. مع شفت جميع العائدات المالية جراء بيع النفط من قبل المتحاربين والخائفين من تداعيات الحرب عليهم (الضعيان، 2009).

- جسدت هذه الحرب الاهمية المتعاطفة للتعاون الدولي في مسألة امن الطاقة ، لا سيما ان منطقة المشرق العربي، والخليج العربي يشكلان مصادر محممة للطاقة لا يمكن الاستغناء عنها.

3. محركات 1990 وحتى عام 2002

هذه الفترة حدثت فيها تحولات ادت الى تغير النظام الدولي، وتداعيات هذا التغير افرزت محركات مازالت تؤثر بشكل فاعل في تفاعل العلاقات الدولية، لا سيما تلك المتعلقة بأمن منطقة الشرق الاوسط .

3.1 محرك الزلزال السوفيتي:

لا نريد هنا الخوض في اسباب تفكك الاتحاد السوفيتي الذي شارك في ادارة السلطة العالمية الولايات المتحدة 1950-1990، بل نؤكد ان انهيار القطب الشرقي السوفيتي افرز فرصة تاريخية استراتيجية اجتهدت الولايات المتحدة مع حلفائها في تعميم وتوسيع مساحات هيمنتهم العالمية وتحديداً في منطقة الشرق الاوسط، على وفق استراتيجية احتواء العراق- سورية- ليبيا و المنظمات الفلسطينية، مع تخطيط سياسة خاصة مع مصر التي لم تكن محسوبة بشكل تام كحليف استراتيجي للولايات المتحدة يرتقي الى مرتبة اسرائيل قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق. المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة وحلفائها في الفترة 1991-2008 عمدت روسيا الاتحادية وحلفائها بعد ان اعادة بناء نفسها لتنتقل من الدور الاقليمي المجهن صوب المشاركة العالمية في ادارة السلطة العالمية باجتهد متواصل، هذا الاجتهاد المتواصل هي محرك يرتب حالة عدم الاستقرار الامني الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وللأمن الدولي بشكل عام .

3.1.1 اهم المعطيات المحلية للمحرك السوفيتي في دول منطقة الشرق الاوسط

- تراجع مكانة ودور الاحزاب الشيوعية، والاحزاب الاشتراكية، والاشتراكية القومية في العراق وفي مصر وسوريا والاردن وتركيا وايران ودول الخليج العربي والتي كانت ترتبط بالقطب الشرقي بمعاهدات وبرامج تعاون وتحالف، لحساب تقدم القوى السياسية التي كانت ترفع شعارات الديمقراطية والرأسالية ، والتي كانت تدعو للتعاون مع المعسكر الغربي ال رأسالي الذي تفوده الولايات المتحدة الامريكية.

- اجتهد قوى سياسية محلية في دول الشرق الاوسط كانت معارضة للقوى السياسية المتحالفة للمعسكر الشيوعي الشرقي من اجل القيام بتغييرات سياسية محلية وبمساعدة الولايات المتحدة وحلفائها تفضي الى تسهيل عملية

احلال النفوذ الامريكي محل النفوذ الشرقي؛ ادى ذلك الى اضطرابات وصلت الى حد الحروب الاهلية في مجتمعات تلك الدول كما هو الحال في العراق - سورية - لبنان - اليمن - ليبيا - السودان (وارنر).

3.1.2 اهم المعطيات الاقليمية للمحرك السوفيتي

- تفرد الولايات المتحدة وحلفائها بالهمنة على الفضاء الجيوسراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ، وتنامي التعاون المادي والاعلامي والسياسي بين الولايات المتحدة وحلفائها الاقليميون مع القوى الاسلامية بمختلف الوانها ، افرز هذا التعاون فرص للأحزاب والحركات الدينية لاستلام السلطات في دول عربية مؤثرة بالأمن الشرق اوسطي كما حدث في العراق عام 2003، او من خلال مشاريع ما اطلق عليه الربيع العربي التي انطلقت سنة 2011 (الشيخ، 2007).

- تسكين الصراع العربي الفلسطيني - الاسرائيلي ، وانطلاق مشاريع التسويات كاتفاق وادي عربة مع الاردن ، واتفاق اوسلو بين الفلسطينيين واسرائيل . ومشاريع التطبيع بين الدول العربية واسرائيل.

- توسيع عدد، ونوع القواعد العسكرية لحلف شمال الاطلسي في منطقة الشرق الاوسط، لا سيما القواعد الامريكية في قطر - البحرين - الكويت - تركيا بعد بداية انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان 1988-1989 ، والافصاح عن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق (النعمي، 2008).

- انحسار النشاطات السياسية والامنية، وحتى الفكرية المعادية للولايات المتحدة وحلفائها، وللنكر الرأسالي الليبرالي التي كانت الانظمة السياسية المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي السابق تمارسها.

3.1.3 اهم المعطيات الدولية للمحرك السوفيتي

- تفكك الاتحاد السوفيتي السابق الى دول طبقاً للمنهج القومي لها ادى الى عودة الحياة لمبادئ القانون الدولي في حقوق الاقليات وحق تقرير المصير للشعوب والامم في بناء دولهم المستقلة طبقاً للمناهج القومية ، وانعكس ذلك على تفعيل الشعور القومي في جميع مناطق العالم عند الاقليات، او القوميات التي لم تحقق طموحها في بناء دولتها القومية ، ونيل هذا الحق، فظهرت حركات استقلالية بعد تهديم جدار برلين بتاريخ 1990/10/3 في دول اسيا الوسطى منها اذربيجان، وطاجكستان، واوربا الشرقية منها جورجيا ، واوركانيا، وفي اوربا الغربية مثل مطالبة مقاطعة كاتولونيا في اسبانيا، وايرلندا الشمالية في بريطانيا، وكوبك في كندا ، وكذلك في اسيا مقاطعة التبت الصينية، وفور التايل في الهند ، والمسلمون في تيمور الشرقية في إندونيسيا، والكورد في دول منطقة الشرق الاوسط (fisher, 1999)، من هذه الحركات ومن حقق مطالبه بحق تقرير المصير الذي عدته الاقليات القومية في الشرق الاوسط غاية عليا تجتهد لتحقيقها تصدع الامن الاقليمي في الشرق الاوسط والعالم بسبب وجود مطالبة سلمية واحيانا مسلحة تقابلها محافظة مسلحة وغالباً ما تكون قعية (وارنر).

تداعيات امنية سياسية خطيرة بين الطرفين بسبب طلب الكويت اعادة ترسيم الحدود بين البلدين منتهزه فرصة الاوضاع المضطربة في العراق ، وكان العراق يراهن على الوقت من اجل تقوية موقفه في المفاوضات ، ورتب هذا الاختلاف تداعيات على البيئة النفسية داخل البلدين . وجاء الغزو العراقي بمساعدة بيئة نفسية داخل العراق مفادها " ان العراق كان البوابة الشرقية للدفاع عن الخليج العربي ، والاجدر بالكويت وغيرها مساعدة الشعب العراقي وليس الانتقام منه عبر تخفيض اسعار النفط، والمطالبة وبشكل متعجل بترسيم الحدود، واقتطاع اراضي اخرى من العراق للكويت ، كما فعلت المملكة العربية في منطقة الحيا ، والاردن في منطقة طربيل .

حدوث تداعيات مروعة في مضامين الاقتصاد ، والامن المحلي ، والهجرات الكبيرة للشعب الكويتي الى دول الجوار، وتدمير شعبي وعسكري محلي في العراق بسبب العودة المبكرة للحرب في الكويت بعد الخروج من اطول حرب ضروس في القرن العشرين مع ايران.

تصعد خطر لمنظومة القيم والاخلاق العربية ، والانسانية في العراق والكويت اثر بروز ظاهرة سرقة الموجودات العامة والخاصة في الكويت من قبل بعض المنحرفين العراقيين . وبقاء الاحقاد الكويتية ضد العراق بسبب الغزو وما زالت تشكل مدخل لتشنج العلاقات بين الطرفين احياناً.

3.2.2 اهم المعطيات الإقليمية لحرك غزو الكويت

- انزال شبه تام للنظام السياسي العراقي عن محيطه الاقليمي والدولي، بسبب سلسلة القرارات الاممية المتواصلة والمتعاقبة ضد العراق ، وقيام حكومة كويتية في المنفى تمارس شؤونها ولولايتها اخراج القوات العراقية حتى وان تم استنزاف جميع المدخرات المالية الكويتية.

- تهشيم النظام العربي، حيث انقسم العرب الى عدة اقسام طبقاً لمواقفهم السياسية المعلنة منهم من وقف مع العراق ، ومنهم من وقف ضده، ومنهم من طلب استخدام الطريقة الدبلوماسية لحل النزاع ، ومنهم من أكد على الوسيلة العسكرية لحل النزاع ، وغيرهم من فضل استخدام القوات العربية فقط، وآخرون طلبوا استخدام قوات تحت مظلة الامم المتحدة لإخراج العراق من الكويت وقسم اخر ارتق استخدام قوات حلف شمال الاطلسي مع بعض الوحدات العسكرية العربية (عبد الله، 1991)، ووصل الخلاف الى اروقة جامعة الدول العربية عندما اتخذت قرار في 10 آب عام 1990، بصيغ خارجة عن ميثاق جامعة الدول العربية (غليون، 1991).

- تهشيم النظام العربي رتب لحرب الخليج الثانية في منطقة الشرق الاوسط 1991 (سجوز، 1998). والى حروب اهلية في لبنان ، والسودان ، والصومال ، وحرب غير متكافئة في الضفة الغربية.

- اخراج القوة العراقية من معادلة توازنات القوى في الشرق الاوسط ليس في المضمون العسكري فقط ، وانما في كل المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، ليرتب ذلك صراع للقوى الإقليمية لمليء فراغ القوة في العراق.

- تفكك الاتحاد السوفيتي رتب تفكك اتحادات اخرى، مثل تفكك الاتحاد اليوغسلافي الى دول قومية ابرزها صربيا وكرواتيا، وتفكك الاتحاد التشيكوسلوفاكي الى جمهورية التشيك، وجمهورية سلافيا طبقاً للنظرية القومية الامر الذي افرز اضطرابات في توازنات القوى الإقليمية لا سيما في اوربا الشرقية انعكس سلباً على الامن الدولي. وهذا التفكك رتب صراعات مستمرة على الحدود والموارد صدعت الامن الدولي بشكل متواصل.

- ظهور نظام دولي احادي غير مستقر بشكل نهائي لإدارة السلطة العالمية بتفرد الولايات المتحدة للفترة 1991-2009 رتب فوضى مدمرة في مناطق عديدة من العالم لا سيما امريكا الجنوبية ، وجنوب شرق اسيا ومنطقة الشرق الاوسط.

- اجتهاد متسارع لورثة الاتحاد السوفيتي السابق روسيا الاتحادية لإحلال نفوذها الجيوستراتيجي في تلك المناطق التي كانت تابعة للنفوذ السوفيتي قبل نهاية الحرب الباردة لا سيما في منطقة الشرق الاوسط وعبر سوريا وايران. وهذا سوف يرتب اضطراب مستمر للامن الشرق الاوسطي. إن نتائج الحرب الابحائية لصالح روسيا في حرب اوسيتيا الجنوبية في جورجيا عام 2008، ونجاح الدولة الروسية في فرض سيادتها في مناطق القوقاز، ونجاحها في السيطرة على شبه جزيرة القرم وانتزاعها من السيادة الأوكرانية في استفتاء عام 2014 ، ونجاح سياسة الدولة في شؤون الطاقة وعودة روسيا الاتحادية كمصدر مهم للنفط والغاز في العالم، ونجاح سياسة حماية وتطوير الاسلحة النووية الاستراتيجية ، ونجاح المحافظة على مجمع الانتاج الحربي وعودته للسوق الدولية بفاعلة. والقدرة على تنظيم شرعية الانتخابات في التجربة الديمقراطية الحديثة في روسيا. كل هذه النجاحات رتبت عودة لإدارة الصراع الدولي مع الولايات المتحدة وحلفائها في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وتحديداً بعد اعلان مبدأ مديد فيديف عام 2008 "مفاده "من الان العالم لم يعد خاضعاً للقطب الواحد الامريكي"، حيث شاهدنا ، وسوف نشاهد في المستقبل مساعي التحالف الروسي لانتزاع مناطق نفوذ وهيمنة في العالم ومنها منطقة الشرق الاوسط تؤدي الى زعزعة الامن فيها" (النباسي، 2010).

3.2 محرك غزو واحتلال العراق للكويت:

إن احتلال النظام العراقي السابق للكويت في آب عام 1990 مثل نقطة تحول في تاريخ المنطقة وبداية لتغيير في مفهوم الامن العربي ، واطار ومستقبل الامن الشرق الاوسط.

3.2.1 اهم المعطيات المحلية لحرك غزو العراق للكويت

تراكم تداعيات امنية داخل العراق والكويت بعد بداية الازمة بينهما عام 1990 ، لأسباب تتعلق بسعي الكويت مع دول اخرى في زيادة الانتاج بالشكل اغرق السوق العالمية وخفض سعر برميل النفط الى 8 دولارات في وقت كان العراق يأمل في الحصول على عائدات مالية ضخمة تؤدي الى ترميم وضعه الاقتصادي الذي تضرر بسبب تكاليف الحرب الباهظة للفترة 1982-1989.

- تعاضم التهديدات على مصادر الطاقة المهمة في منطقة الشرق الاوسط.

3.2.3 اهم المعطيات الدولية لحرك الغزو العراقي للكويت

- حراك سياسي متواصل، ومتعدد الجوانب من قبل الولايات المتحدة من اجل توظيف احداث ازمة الكويت 1990 لتحقيق اهدافها ومصالحها لمرحلة ما بعد الحرب الباردة . كثرة المعاهدات الامنية لا سيما تلك المتعلقة بنشر قواعد عسكرية امريكية جديدة في منطقة الخليج العربي حيث مصادر العالم الاولى للطاقة، وانتشرت اتفاقيات التعاون الاقتصادي للاستثمارات الامريكية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اطار العولمة الاقتصادية الامريكية مع دول ديمقراطية او غير ديمقراطية (سلمان، 2001)، واضمحى العالم يدور في فلك الاتفاقيات الامنية، والتعاون الاقتصادي، واستراتيجيات التغيير بوسائل الحروب العسكرية، والحروب الاقتصادية (المختار، 1995). وما زلنا نغاني لغاية اليوم من تداعيات هذه الاتفاقيات وتلك الاستراتيجيات .

- محمد غير مسبوق لمجلس الامن بإصدار اثني عشر قراراً قبل الحرب في المدة بين 2 آب ولغاية 29 تشرين الثاني عام 1990، ابتداء بالقرار "660"، مروراً بالقرار رقم "661" في آب 1990 وصولاً الى القرار رقم "678" في 29 تشرين الثاني 1990 (شعبان، 1994). يرتب هذا الجهد عزل العراق عالمياً، وخلق بيئة سياسية قابلة للحل العسكري الدولي طبقاً للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة (سالنجر، 1991).

- ظهور استراتيجية بناء نواة قوة عسكرية تحالفية دولية تدعم تمدد النفوذ والهيمنة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، وفي العالم بشعارات ومبادئ "الامن الجماعي الدولي" وتحت مسوغ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي تضم أكثر من 30 دولة (الخيري، 2013)، وبقيت هذه الاستراتيجية تولد مشابهاً من استراتيجيات تحالفات دولية بقيادة الولايات المتحدة، مثل استراتيجية مكافأة الارهاب لعام 2002 ضد محور (يوسف، 2012)، واستراتيجية مكافأة الارهاب لعام 2014 ضد "داعش"، واستراتيجية احتواء التمرد الايراني في منطقة الشرق الاوسط لعام 2018، والتي تضم الولايات المتحدة- المملكة العربية السعودية- الامارات العربية- مصر- الاردن- البحرين- وبشكل غير مباشر اسرائيل.

- غزو الكويت كان بداية لتصميم القوى العظمى، والشركات العملاقة على التخطيط والتنفيذ للهيمنة الكاملة على مصادر وانتاج واسعار الطاقة وابعاد أية قوة اقليمية اخرى عن المشاركة في الترتيبات الأمنية (الاسطل، 1999). فتم عقد عدة اتفاقيات امنية وعسكرية بين دول الخليج العربية مستقبلية (بيارس، 2004)، واخرى اتفاقيات عاجلة تتعلق بمحاربة التواجد العسكري العراقي في الكويت.

3.3 محرك احداث سبتمبر- ايلول /2001:

معطيات العقد الاخير من القرن العشرين في العالم، ومنطقة الشرق الاوسط كانت تحفز الولايات المتحدة لاستخدام القوة المسلحة لبطس سيطرتها وتعميق تواجداتها،

وجاءت احداث 11 ايلول 2001، كمتغير يقتضي استغلاله لهذا الغرض، لذلك دعت الولايات المتحدة الى تشكيل تحالف دولي واسع النطاق لمواجهة ما تسميه بالإرهاب، وعلنت ان الحرب على الارهاب على وفق استراتيجية 2002 التي تنتهج منهج الحرب الاستباقية ضد دولاً ترعى الارهاب حيث تم تحديدها، وهي: افغانستان، العراق، ايران، سوريا، السودان، كوريا الشمالية، وجاء الاصحاح على استغلال هذه الفرض من خلال اعلان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن الذي ورد في خطاب أمام الكونغرس ما نصه إن "على دول العالم ان تختار بين أمرين أما أن تكون مع امريكا أو تكون مع الارهاب"، ومنذ ذلك الحين أصبحت سياسة الولايات المتحدة الامريكية إزاء اي دولة من العالم تتحدد في ضوء الحرب على الارهاب، وانسجامها مع نظرية الامن القومي الامريكي، وبالتالي لم تكون منطقة الشرق الاوسط مستثناة من ذلك .

3.3.1 اهم المعطيات المحلية لحرك احداث سبتمبر / ايلول 2001

- صدمة كبيرة للمجتمع الامريكي بسبب تعرض الدول الامريكية لأول ضربة في العمق الامريكي بعد الضربة الجوية اليابانية لقاعدة بيرل هاربر العسكرية عام 1942.

- تصاعد مروع لثقافة العداة ضد المسلمين والعرب رتبت استصدار قوانين وتطبيق اجراءات عداية ضدهم في داخل الولايات المتحدة منها تقاطعت مع حقوق الانسان المدنية والتي التزم بها الدستور الامريكي .

- بناء بيئة نفسية انتقامية لا بد من مراعاتها والتنفيس عنها عبر تدابير عسكرية قتالية ضد اهداف تصور وكأنها مصادر للإرهاب الذي طال عمق الولايات المتحدة.

- مراجعة شاملة لجميع انظمة الحماية والامن داخل الولايات المتحدة التي تعد من اقوى دول العالم في المنظومات الامنية الداخلية، ورتب ذلك انشاء وزارة للأمن الداخلي معنية بهذا الغرض.

3.3.2 اهم المعطيات الإقليمية لحرك احداث سبتمبر / ايلول 2001

- اعادة تنظيم العلاقات الامنية الامريكية الحدودية مع المكسيك من اجل تفعيل المراقبة على الهجرات الشرعية وغير الشرعية بين البلدين، وما زالت المشاكل الحدودية بين الطرفين حتى امر الرئيس الامريكي دونالد ترمب عام 2017 بجدار حدودي طوله 1600 كم من حدود بين الدولتين بطول 13 الاف و 200 كم، من اجل ضمان عدم تسرب الارهابيين والدعم المالي واللوجستي لهم . وينطبق الحال في اعادة تنظيم الحماية الامريكية في المحيط الاطلسي حيث الضفة الشرقية للشواطئ الامريكية، والكاريبي وجزر بورتوريكو نافاسا، وفيرجين، وفي المحيط الهادي حيث ولاية هاواي وجزر بالاميرا.

- تنظيم تعاون بصيغ جديدة لمحاربة الارهاب مع منظمة الدول الامريكية التي تأسست بتاريخ 1948/4/30 في بوغوتا، وتضم 35 دولة امريكية لاتينية، والولايات المتحدة هي الدولة الهمينة على نشاطات هذه المنظمة الإقليمية التي التزمت بجميع القرارات والاتفاقيات الاممية، او تلك الصادرة من الادارات الامريكية المتعاقبة منذ 2001 ولغاية اليوم المتعلقة بمحاربة الارهاب . بيد ان اهمية التعاون مع هذه المنظمة تنطلق من فضاء امريكا اللاتينية حيث الجرائم

- المنظمة وجرائم تهريب المخدرات ، والسوق السوداء ، وتجارة البشر ، ومافيا الجرائم المنظمة العالمية وكلها تشكل مداخل موائمة لانتشار الارهاب في الولايات المتحدة (محمد، 2016).

4.1.1 اهم المعطيات المحلية لمحرك احتلال العراق

- تفكيك الدولة العراقية ، وبناء سلطة مذاهب واعراق ، دون اعادة بناء دولة حديثة مدنية ، وتعرض ما تبقى من الدولة للتفكك ، وانتقلت الدولة العراقية الى قائمة الدول الأكثر فساداً.
- اندلاع حرب اهلية طائفية بدوافع سياسية ، وديمقراطية ، وبسبب صراع قوى اقليمية مذهبية في الاراضي العراقية بعد عام 2003 ، افرز ذلك الملايين من المهجرين ، والمفقودين ، والارامل ، واليتامى ، والعاطلين ، والمعوقين (تشومسكي، 2006).
- بسبب عجز الحكومات العراقية المتعاقبة على فرض سيطرتها على كامل الاراضي العراقية برز فراغ القوة في معظم المحافظات ، لا سيما الجنوبية والغربية والوسطى استغلته القوى السياسية المحلية المدعومة من قوى اقليمية اقليمية في صراعاتها من اجل تعويض العجز الحكومي ، وسيبقى هذا العامل يصدر الامن المحلي العراقي بصورة متواصلة .

- تراجع خطير في معدلات التنمية البشرية ، والنشاطات الاقتصادية ، وظهور انتهاكات مريعة في حقوق وحرية الانسان ، وتصدع خطير في انظمة العمل ، الصحة والتعليم والبيئة ، وشكل ذلك بيئة صالحة لرعاية الجرائم الارهابية.

4.1.2 اهم المعطيات الاقليمية لمحرك احتلال العراق

- وجود فراغ القوة بعد خروج العراق من معادلة توازن القوى الاقليمية رتب استقطاب صراع للقوى الاقليمية من اجل مليء الفراغ ، والاستحواذ على مراكز النفوذ ، وبذلك اضحى العراق ساحة صراع القوى الاقليمية " ايران وسورية - تركيا وقطر - العربية السعودية والامارات - اسرائيل .
- تحولات واستعدادات وتنظيم تحالفات من قبل ايران وسورية ودول الخليج العربية بعد ان اعلنت الادارة الامريكية وقتها "ان التغيير في العراق عام 2003 هو نقطة انطلاق لتغيير شامل في منطقة الشرق الأوسط (كاظم، 2009)، بعد ان مهدت الولايات المتحدة قبل الاحتلال بالإعلان عن مبادرة الشراكة الامريكية - الشرق اوسطية ، حين افصح الرئيس الامريكي وقتذاك جورج بوش الابن عن مشروع الشرق الاوسط الكبير "الموسع " ، في بجامعة كارولينا الجنوبية عام 2002 ، فقد اشار عن رغبة بلاده في إقامة منطقة تبادل تجاري حر بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط ، وان أهداف المشروع المعلنة هي أهداف اقتصادية استثمارية وسياسية تتعلق بمساعدة الشعوب على بناء الأنظمة السياسية الديمقراطية ، وتربوية وقانونية وأخرى متعلقة بحقوق المرأة

3.3.3 اهم المعطيات الدولية لمحرك أحداث سبتمبر / ايلول 2001

- تبني العالم منظومة قوانين دولية ، واجراءات دولية متناغمة مع اجراءات الادارة الامريكية في محاربة الارهاب ، مع اصطفا لم يشاهده العالم من قبل مع الموقف الامريكي من قبل منظمات اقليمية دولية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي ، ومنظمة جامعة الدول العربية ، ومنظمة الاتحاد الافريقي، ومنظمة حلف شمال الاطلسي ، ومنظمة الدول المستقلة التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق ، اضافة الى المواقف المؤيدة لليابان والصين والمتناغمة مع الموقف الامريكي .
- وافق العالم على تنفيذ الاستراتيجية العدائية للضربات الاستباقية للإدارة الامريكية والدول الحليفة معها لعام 2002 ، وهي استراتيجية لم يتم استخدامها من قبل (صالح، 2014) .
- تكثيف التواجد العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي لردع اي قوة تحاول السيطرة على النفط (رياض، 2005).
- تضمنت الاستراتيجية الاستباقية الامريكية لعام 2002 مفهوم جديد للأمن الجماعي تحت قيادة الولايات المتحدة لمواجهة الارهاب في العالم . وعكفت وزارة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس الامريكي جورج بوش الابن على ترويج هذه الاستراتيجية تحت مسوغ الاحماض على الفعل الارهابي قبل ان ينال من الامن الدولي (بوش، 2012).
- شكلت هذه الاستراتيجية بداية للتخصيص لغزو العراق في آذار 2003، دون الحصول على موافقة الأمم المتحدة (نافعة، 2003).

4. محركات 2003-2017

- هذا المبحث تم تحديده بهذه الفترة لاعتبارات تتعلق بانعكاسات اهم الاحداث فيه على انتاج نظام دولي مرتقب متعدد الاقطاب.
- 4.1 محرك احتلال العراق 2003:** وكانت الأهداف المعلنة لهذا الاحتلال من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، هي :
- منع العراق من تطوير واستخدام برنامجه في اسلحة الدمار الشاملة ومنها الاسلحة النووية.
- انقاذ الشعب العراقي والاقليات العرقية والمذهبية فيه ، وضمان امن الدول المجاورة للعراق وامن منطقة الشرق الاوسط بعملية عسكرية اطلق عليها عملية تحرير العراق.

الذي تحقق بعد اندلاع الحرب بـ 33 يوم .

4.2.1 اهم المعطيات المحلية لحرك الحرب اللبنانية- الاسرائيلية 2006

- اسرائيل كانت تهدف تعديل المشهد السياسي في داخل لبنان حيث هيمن حزب الله على الوضع الامني فيها بعد انسحاب الجيش السوري عام 2005 اثر عملية اغتيال رئيس وزراء لبنان وفيق الحريري في العام نفسه، وكان الجيش السوري قد دخل لبنان منذ عام 1976 (المركز العربي للمعلومات، 2006، والخضري). والحرب صعدت بشكل ملحوظ الخلافات اللبنانية- اللبنانية بين انصار التحالف مع سوريا وحزب الله من جهة وانصار التخلص من الهمنة السورية والطائفية الشيعية التابعة لايران من جهة مقابلة، وما تزال نيران هذه الخلافات مستعرة في لبنان لغاية يومنا هذا تهدد امن الشرق الاوسط.

- توظيف سياسي من قبل حزب الله اللبناني لتتأج الحرب في تدعيم مكانته السياسية والامنية في النظام السياسي اللبناني، وتمدد نفوذه الى مناطق اخرى من الشرق الاوسط مصطحبا معه آتته العسكرية التي تزوده بها ايران بشكل متواصل ومتطور.

- دمار بنسب مرتفعة في البنى التحتية لاهم المدن اللبنانية بضمنها العاصمة بيروت . حيث تراجع دور لبنان المالي والتجاري والسياحي الذي كان متميزاً في المنطقة.

4.2.2 اهم المعطيات الاقليمية لحرك الحرب اللبنانية - الاسرائيلية

- تنامي تأثير دور التحالف الايراني - السوري - حزب الله والاحزاب الشيعية في لبنان والشرق الاوسط لا سيما في العراق وسورية واليمن، وارتقى التأثير الى تهديد مؤكد معلن عنه للبول العربية التي لا تعترف بولاية الفقيه العجبي .

- من اجل استثمار فوز حزب الله في الحرب تنامت التهديدات الامنية ضد اسرائيل بشكل صريح ومتكرر من قبل جميع اعضاء القيادة الايرانية الخليفة لحزب الله، ومن قادة حلفائها في المنطقة.

- تبدل في اولويات الصراع للامة العربية من اسرائيل الى ايران بعد تصاعد وتيرة الافصاح عن تصدير نموذج الثورة الايرانية الشيعية المذهب بصيغة "ولاية الفقيه" على اعتبار ان التحالف الذي تقوده ايران يدعو الى احتلال اوسع واعمق مما تحتله اسرائيل من اراضي عربية.

- تهديد طرق التجارة الدولية البرية والبحرية والجوية التي تمر في منطقة الشرق الاوسط لا سيما امدادات الطاقة عبر الخليج العربي ومضيق هرمز .

4.2.3 اهم المعطيات الدولية لحرك الحرب اللبنانية - الاسرائيلية

- اهتمام دولي كبير لتدارك تداعيات الحرب المحدودة في الشرق الاوسط ، واجتماعات متكررة في اروقة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الاخرى للعمل على ايقاف الحرب، وحصر تداعياتها الاقليمية. وتجدر الاشارة هنا ان الامم

(cheny, 2012). وبعد احتلال العراق قدمت الادارة الامريكية مشروع الشرق الاوسط الكبير GMO حيث تم الاعلان عنه على هامش مؤتمر قمة الدول الثمانية الأكثر غنا وتصنيعا في العالم في جزيرة سي اسلاند بجورجيا عام 2004، ومن اهم المقترحات بناء الديمقراطية في العراق كمرتكز تنطلق منه العمليات اللاحقة لبناء الديمقراطية في دول المنطقة (حافظ، 2010).

- بعد احتلال العراق غيرت تركيا اولويات اهداف السياسة الخارجية من اوربا الى الشرق الاوسط ، وانغمست في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، لا سيما سوريا والعراق ، وفي القضية الفلسطينية ، وانشأت تحالف استراتيجي مع قطر ومنظمة حاس وتنظمات الاخوان المسلمين في المنطقة (سبيتانن، 2012 و آدر، 2012). وارتقاء دورها في العلاقات الدولية الاقتصادية، وهذا المتغير انعكس سلباً في ادارة صراع القوى الاقليمية في الشرق الاوسط بالشكل الذي يصعد بتواصل (اللباد، 2010).

4.1.3 اهم المعطيات الدولية لحرك احتلال العراق

- شكل احتلال العراق افصاح عملي لتطبيق نظام دولي احادي امني بقيادة الولايات المتحدة.

- ظهور تطبيق استراتيجية الفوضى " البناء" بمعنى الفوضى السياسية والامنية في المشرق العربي التي تخدم بقاء وتطور المصالح العربية والامريكية في المنطقة وفي العالم.

- اصبح العراق مركز استقطاب عالمي للمنظمات الارهابية تحت مختلف المسوغات والاتجاهات والمصادر.

- لم يعرف الشرق الاوسط الاستقرار خلال العقود القادمة بسبب وجود صراع دولي مستمر على فضاء الشرق الاوسط لا سيما بعد تنظيم روسيا الاتحادية تحالف دولي له امتداد اقليمي في الشرق الاوسط يتصارع مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العالم والشرق الاوسط .

- الافصاح عن ظهور نظام دولي جديد غير مستقر ادادي القطب تدير السلطة فيه الولايات المتحدة.

4.2 محرك الحرب اللبنانية - الاسرائيلية 2006

اندلعت الحرب اللبنانية - الاسرائيلية بتاريخ 2006/7/12 واستمرت لمدة 33 يوماً، وبدأت اثر قيام قوة مقاتلة من حزب الله اللبناني بمهاجمة نقطة عسكرية على الحدود واسر جنديين اسرائيليين ، وتطورت المواجهات الحدودية الى عمليات قصف بري وبحري وجوي ، وفشل مجلس وزراء الخارجية العرب في اجتماعه بتاريخ 2006/7/15 في ايقاف الحرب ، واقترحت الولايات المتحدة نشر قوات دولية في جنوب لبنان من اجل الاشراف على وقف اطلاق النار، وتم اصدار قرار مجلس الامن 1701 بتاريخ 2006/8/11 الذي يجيز ارسال 15 ألف جندي للإشراف على وقف اطلاق النار

- دول الخليج العربية :استطاعت المملكة العربية السعودية والامارات العربية ، وسلطنة عمان ، والكويت احتواء التدايعات الخطيرة للهب العربي ، بالرغم من تفاوت شدته عليهم حيث كانت الشدة اخفها في سلطة عمان والكويت ، وخفت التدايعات بالتوازن مع قوة الانظمة السياسية وعلاقتها مع شعوبها.
- بيد ان تداعياته القادمة من البحرين واليمن ما زالت تؤثر في استقرار الامن في هذه الدول .
- مصر تعرضت لاهتزازات الربيع العربي اشدّها بتاريخ 25/ يناير / 2011 التي اسقطت نظام حكم الرئيس محمد مبارك والهيء بنظام حكم الاخوان المسلمين ، وهو الاخر تعرض لاهتزازات أكثر شدة بتاريخ 30 يونيو حزيران 2015، ليعاود العسكر حكم مصر من باب الرأي العام ، والانتفاضات الشعبية التي تطالب بإزاحة حكم الاخوان، وهذه التبدلات الدراماتيكية في انظمة الحكم ، وانتقال المعارضة الى سدة الحكم لتنتقم من القابضين على السلطات في النظام السابق ، وعودة النظام السابق بثوب جديد لينتقم مرة اخرى من المعارضة خلقت بيئة نفسية عدائية ستبقى تقوض الامن الداخلي في مصر ، ناهيك عن التدايعات الخطيرة التي اصابا الاقتصاد المصري ، وانظمة التعليم والصحة والبيئة ، وهذه التدايعات كانت وراء اخراج مصر من معادلة توازنات القوى الاقليمية.
- تونس حالها يختلف عن احوال الدول العربية الاخرى ، فأن استقالة زين العابدين بن علي بتاريخ 14/1/2014 بدون مقاومة جنب تونس ويلات هذا اللهيء (أوراق الشرق الأوسط، 2011)، بيد ان الامن لم يستقر بسبب تقدم الاسلاميون للسلطة مع وجود معارضة قوية ضدهم من قبل الليبراليين والقوميين والاشتراكيين وصلت الى حد الصراعات بمستويات ترك الامن الداخلي فيها وتقوض عناصر القوة الوطنية لتونس.
- البحرين فما زال النزف الداخلي مستمر بسبب توغل الطائفية السياسية المدعومة من ايران في الجسم المجتمعي البحراني ، فقد اضطرت حكومة البحرين إلى إعلان الاحكام العرفية ، وطلب المعونة من قوات الجزيرة التابعة لمجلس تعاون دول الخليج العربية جراء تصاعد الاعمال الارهابية التي تقوم بها المعارضة المسلحة المدعومة من ايران ، وهذه الاشكالية كانت وستبقى مدخل لتقويض الامن المحلي البحراني (ادريس، 2011).
- الكويت شهدت تحرك قطاعات شعبية واسعة طالبت بمزيد من الإصلاحات وتقليص نفوذ الأسرة الحاكمة ، وإتاحة الفرصة أمام المزيد من المشاركة السياسية، وتصاعد الحراك السياسي بالتزامن معها نشاط الجمعيات السياسية والمنظمات الاجتماعية التي بدأت تمارس نشاطاً سياسياً وهو ما رفع سقف المطالبات بتغيير النظام السياسي الى نظام ديمقراطي بدستور وإصلاحات سياسية تحقق المزيد من الحقوق السياسية والمدنية ، وكان دخول إيران المؤيد للمظاهرات في بعض دول الخليج العربي رتبت انتشار ظاهرة الطائفية السياسية، وتحشى الحكومة الكويتية من تداعيات الطائفية السياسية علماً لا سيما وانها منطلقة من جيرانها إيران - العراق حيث تداخل المشاكل الحدودية ، والنشاطات الاقتصادية ، ومشاكل الهجرات الشرعية وغير الشرعية ، ومشاكل تهريب
- المتحدة استصدرت 76 قراراً حول الحروب اللبنانية - الاسرائيلية للفترة من 1978-2006، واهما القرار 425 ، والقرار 1559 لعام 1978 ، قراران ينصان على ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي اللبنانية الواقعة في الشريط الحدودي مع اسرائيل ، وعدم الانسحاب ابقى السجل مفتوح في اروقة الامم المتحدة حجة اسرائيل ان الحدود غير امنة ومنها يتسلل الفدائيون لضرب اسرائيل، ولبنان تدعي ان الانسحاب يفند اي حجة لضرب اسرائيل . اما ما يتعلق بحرب 2006 والتي لا يمكننا ان نفصلها عن تداخل الحروب التي سبقتها فكان القرار 1701 بتاريخ 2006/8/12 الذي أكد فيه ضرورة تواجد قوات حكومية حصراً في مناطق الحدود مع اسرائيل وابعاد جميع الميليشيات المسلحة غير الحكومية (عيران، 2008)، وتحديداً ميليشيات حزب الله ، واتهم القرار بانه انحياز لجانب اسرائيل من قبل الادارة الامريكية التي دفعت في اتجاه استصداره ، وحيث ان القرار لم يطبق كغيره من القرارات التي سبقته بقيت القضية اللبنانية مصدر تصدع مستمر للأمن الشرق اوسطي لغاية يومنا هذا..
- عودة دبلوماسية اعلامية دولية تركز على ضرورة حل ل المدخل الجوهري للصراع في الشرق الاوسط، وهو حل القضية الفلسطينية طبقاً للقانون الدولي ، ولكن هذه العودة تنقصها الاجراءات العملية حيث بقي الحديث بين الدول العظمى يدور هو حل الدولتين ولكن دون تنفيذ.
- عودة سياسية فاعلة من قبل القوى العظمى " الولايات المتحدة - الاتحاد الاوربي- روسيا الاتحادية والصين ". لتوظيف الحرب ونتائجها لصالح توسيع رقعة النفوذ ، وحجم المنافع ، بعد ان رهن البعض من هذه القوى الدولية على اللاعبين المحلي في لبنان وهو حزب الله، وسند اللاعبين الاقليميين في المنطقة وهو ايران محرك الطائفية السياسية في الشرق الاوسط.
- انتشار ظاهرة التوظيف الجيوستراتيجي للطائفية السياسية في مشاريع الهيمنة للقوى العظمى الامر الذي ساعد في بروز ظاهرة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط.

4.3 محرك متغيرات "الربيع العربي" 2011 :

انفجار ثورات "الربيع العربي" في شباط 2011 بدأ في تونس ، ومن بعدها في البحرين، ومصر وسورية، ثم ليبيا واليمن ، تطالب بإسقاط الانظمة الحاكمة، تحت مسوغ المطالب الشعبية بالنظام الديمقراطي ، وكان اشد انفجارات الربيع العربي "الليبي العربي" في سورية ، بالدرجة الاولى ، ثم في ليبيا ، وفي مصر ولكن بوسائل اقل عنفاً ، المهم في هذه الدول انها أكثر ارتباطاً بالأمن الشرق اوسطي ، ولم تكن منطقة الخليج العربي مستثنية من ذلك، حيث كان لمملكة البحرين نصيب فيها كحطة اولى نحو محطات اخرى في العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان ، واليمن له نصيباً منها، والاقبال الذي حدث فيه دمر الدولة الجنية، كما دمر اعصار اللهيء العربي الدول الليبية ، ومازال التدمير جاري فيها لإعادتها الى مراحل ما قبل التاريخ المعاصر، وعزل مصر من معادلة توازن القوى الشرق اوسطية .

4.3.1 اهم المعطيات المحلية لمحرك "الربيع العربي" 2011 2018

- الحدرات والسوق السوداء والجرائم المنظمة وكلها مداخل لجرائم الارهاب التي تقوض الامن المحلي الكويتي (الزيات، مصدر سبق ذكره).
- سوريا ، شهدت سوريا اخطر مظاهر "التهيب العربي" ، فمنذ انطلاق الاحتجاجات بتاريخ 2011/3/15 والتي اخذت مظهر ديمقراطي في المطالبة باعتصامات سلمية في النهار واعتصامات بالشموع في الليل ومطالبات اصلاحية اقتصادية ادارية اجتماعية ، سرعان ما تطورت الى مطالبات سياسية، وانتقلت في السنة الثانية بعد المواجهات العنيفة لأمن السوري لها الى صيغ المعارضة المسلحة ، وفي السنة الثالثة الى المقاومة المسلحة التي تظم فصائل شبه عسكرية متحللة من القوات النظامية تارة يطلق عليها الجيش الحر، وتارة اخرى يطلق عليها المعارضة المسلحة ، مع وجود ميليشيات مسلحة تابعة لأحزاب اسلامية واخرى قومية وغيرها ليبرالية وديمقراطية تحارب القوات التابعة للنظام السياسي السوري ، وكادت تنصر هذه المجموع في الاطاحة بالنظام السوري مع بداية عام 2014 لولا ظهور المقتد للنظام وهو تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" الذي حول الصراع بين النظام والمعارضة، الى شكل النظام والارهاب، وتحت يافطة محاربة الارهاب جاء التدخل الروسي والايرواني ليثبت اركان النظام السياسي ، ويشكلوا محور تحالف قوة ليرتب الاوضاع الامنية في الشرق الاوسط لصالحها لتبدأ مرحلة جديدة عام 2018 من قبل التحالف الاقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة لمنع المحور الروسي الايرواني السوري من تحقيق اهدافه في المنطقة، ووضح صورة لهذا التحالف اجتماع ممثلين عن سلطنة عمان - المملكة العربية السعودية - البحرين - الامارات العربية - قطر - الكويت اضافة الى الاردن ومصر بتاريخ 2018/9/28 على هامش الدورة العمومية للأمم المتحدة. والهدف المعلن من هذا الاجتماع هو احتواء التمدد الايرواني - الروسي - السوري - حزب الله في منطقة الشرق الاوسط ، وهذه المواجهة سوف تأخذ وقتها وسوف تدفع شعوب المنطقة اثمان الصراع فيها سواء كانت مادية ام بشرية .
- سوريا ، شهدت سوريا اخطر مظاهر "التهيب العربي" ، فمنذ انطلاق الاحتجاجات بتاريخ 2011/3/15 والتي اخذت مظهر ديمقراطي في المطالبة باعتصامات سلمية في النهار واعتصامات بالشموع في الليل ومطالبات اصلاحية اقتصادية ادارية اجتماعية ، سرعان ما تطورت الى مطالبات سياسية، وانتقلت في السنة الثانية بعد المواجهات العنيفة لأمن السوري لها الى صيغ المعارضة المسلحة ، وفي السنة الثالثة الى المقاومة المسلحة التي تظم فصائل شبه عسكرية متحللة من القوات النظامية تارة يطلق عليها الجيش الحر، وتارة اخرى يطلق عليها المعارضة المسلحة ، مع وجود ميليشيات مسلحة تابعة لأحزاب اسلامية واخرى قومية وغيرها ليبرالية وديمقراطية تحارب القوات التابعة للنظام السياسي السوري ، وكادت تنصر هذه المجموع في الاطاحة بالنظام السوري مع بداية عام 2014 لولا ظهور المقتد للنظام وهو تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" الذي حول الصراع بين النظام والمعارضة، الى شكل النظام والارهاب، وتحت يافطة محاربة الارهاب جاء التدخل الروسي والايرواني ليثبت اركان النظام السياسي ، ويشكلوا محور تحالف قوة ليرتب الاوضاع الامنية في الشرق الاوسط لصالحها لتبدأ مرحلة جديدة عام 2018 من قبل التحالف الاقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة لمنع المحور الروسي الايرواني السوري من تحقيق اهدافه في المنطقة، ووضح صورة لهذا التحالف اجتماع ممثلين عن سلطنة عمان - المملكة العربية السعودية - البحرين - الامارات العربية - قطر - الكويت اضافة الى الاردن ومصر بتاريخ 2018/9/28 على هامش الدورة العمومية للأمم المتحدة. والهدف المعلن من هذا الاجتماع هو احتواء التمدد الايرواني - الروسي - السوري - حزب الله في منطقة الشرق الاوسط ، وهذه المواجهة سوف تأخذ وقتها وسوف تدفع شعوب المنطقة اثمان الصراع فيها سواء كانت مادية ام بشرية .
- ليبيا ، الربيع العربي كشفت صورته بكل وضوح جراء التدخل الاقليمي عبر دولة قطر التي تكفلت بمصاريف خلق معارضة مسلحة من الهاربين والمرتقة ، واسناد جوي من قبل بعض الدول الاوربية المطلة على حوض المتوسط والاعضاء في حلف شمال الاطلسي بريطانيا- فرنسا- ايطاليا ، ومن خلال القصف النوعي لطائراتها التي قدمت الدعم الجوي واللوجستي من الجو ومن البحر (كرم، 2011)، وكانت نهاية نظام معمر القذافي نهاية عام 2011 هي بداية لصراعات قوى سياسية محلية مدعومة من قوى اقليمية ودولية ترتقي الى الاقتتال وجرائم الارهاب وتهبط الى مستوى الصراعات السياسية بيد ان المؤكد فيها انها تقوض الامن الداخلي الليبي الى عقد من الزمن على اقل تقدير (ليبيا اليوم، 2014).

4.4 محرك الدولة الاسلامية في العراق والشام "داعش" 2014-2018:

- التهديد الارهابي بعد حزيران / 2014 مختلف عن التهديد الارهابي سنة 2001 ، والاختلاف يتجسد في : ارهاب سنة 2001 هو ارهاب شبحي لا مكان محدد له ، اما ارهاب سنة 2014 فهو يتمركز في فضاء جيوسياسي مهم بعد اعلان دولة الارهاب في اراضي العراق وسورية ، اطلق عليها "الدولة الاسلامية" .

4.4.1 اهم المعطيات المحلية لمحرك الارهاب في دول الشرق الاوسط

- فوضى امنية في العراق وسورية اثر التهديد المؤكد لحياة الدولة ومؤسساتها في العراق وسوريا.
- تهديدات اجتماعية مؤكدة للنسيج الاجتماعي بسبب الاختلاف والتنافر ثم التصادم بين انصار "الدولة الاسلامية" ومناهضيها من الاسلاميين المعتدلين والقوميين والاشتراكيين والليبراليين في الاقليم .

- تردى الاوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية وارتفاع معدلات الهجرات الداخلية والخارجية الشرعية وغير الشرعية مع ارتفاع خطير لمعدلات البطالة والجريمة الاجتماعية والجريمة المنظمة، وانتشار الاحزاب السياسية والمليشيات التي ترتبط مادياً وسياسياً بقوى اقليمية ودولية تعبت بالمصالح الوطنية لصالح في

4.3.2 اهم المعطيات الاقليمية لمحرك الربيع العربي 2011-2016

- فراغ قوة في العراق - سورية - مصر - ليبيا- اليمن بسبب الفوضى السياسية والامنية ، شلل تام بالنظام العربي، والنظام الاقليمي الشرق اوسطي، وفي عمل جامعة الدول العربية .

دول المنطقة.

والعديد من الاتفاقيات الدولية (سيد علي، 2001، وقادر، 2001).

4.4.2 اهم المعطيات الاقليمية لحرك الارهاب 2014

- الارهاب رتب فراغ قوة في معظم دول المشرق العربي لا سيما العراق، وسورية استقطب هذا الفراغ قوة اقليمية بالشكل الذي جعل الساحتين العراقية والسورية منطقة صراع قوى اقليمية لا تملك نهائيات تحديد المنتصر والمنهزم فيها فهي استنزاف طويل لمقدرات شعوب المنطقة.

- وجود تهديد مؤكد لخطوط نقل، واستثمار النفط في الخليج العربي عبر مضيق هرمز، وعبر خليج عدن والبحر العربي، ومداخل البحر الاحمر وخارجه عند باب المندب قرب اليمن والصومال، وعند قناة السويس قرب سيناء، وقرب السواحل اللبنانية حيث حوض البحر الابيض المتوسط، والخطوط البرية من شمال العراق الى اوربا عبر تركيا.

- انتشار المافيات، وعصابات الجريمة المنظمة في منطقة الشرق الاوسط لسرقة وبيع الاثار، والنفط والغاز، وموجودات دول المنطقة الثمينة (نزار، 2017).

4.4.3 اهم المعطيات الدولية لحرك الارهاب 2014

- تهديد مصالح التحالف الغربي، وامن حلفائه، ومستقبل مكانته العالمية في النظام الدولي.

- تهديد مؤكد للنظام الاقتصادي العالمي، ومصالح الشركات المتعددة الجنسية .

- تهديد حقوق وحرىات الانسان في المنطقة والعالم، وتمزيق منظومة القانون الدولي والقانون الانساني.

- ظهور تخطيط جيوسراتيجي عند القوى الدولية، في توظيف وإدارة الارهاب ورتب ذلك بروز نسخ متعددة من المنظمات الارهابية في العالم (sigh, 2014).

- تصدع منظومة الامن، والقيم في اوربا والولايات المتحدة جراء الجرائم الارهابية، وتطرف التعاطي معها ومع المسلمين في اوربا والولايات المتحدة (هاملتون، 2013، وتشومسكي، 2004).

4.5 محرك القضية الكردية، واستفتاء حق تقرير المصير لكورد العراق 2017/9/25

4.5.1 مقومات القضية الكردية التي رتبت ارتقاء القضية الى محرك دائم.

- المقوم القانوني الدولي المسند على ذلك الكم من القرارات الاممية والاتفاقيات الدولية من مؤتمر فرساي 1909، وعصبة الامم، وقرارات الجمعية العمومية، ومجلس الامن الامم التابعين للأمم المتحدة (جلاني، 2000 وبالمر، 1964)،

- المقوم القومي المتمثل بوجود امة تصر بعدم التنازل عن قوميتها، وشعورها القومي واهدافها القومية ومتسكة بلغتها، واصولها، وتقاليدها، وتراثها. وعبرت عن هذا التمسك بالطرق السلمية، وبطريقة المقاومة المسلحة لأكثر من سبعة عقود متواصلة ممثلة في المقاومة المسلحة التي اندلعت في تركيا منذ عام 1925 من القرن الماضي، واشتدت للفترة 1974-1984، 1991-2018، (محفوظ، 2012)، والمقاومة المسلحة التي اطلق عليها "حروب الشمال" في العراق لمدة تجاوزت سبعة عقود، وفي ايران منذ ثورة سيمكو 1918-1922 ولغاية اليوم تأخذ المقاومة اشكال متعددة. في العراق بعد عام 2003 اخذت المقاومة شكل سلمي اخر لانتزاع حق تقرير المصير. والكورد يخاطبون العالم بسؤال متواصل عبر أكثر من قرن، لماذا جميع القوميات حصلت على حق تقرير المصير بأنشاء دولاً خاصة بها حتى اطلق على القرن التاسع عشر والقرن العشرين بحقبة انشاء الدول القومية (Carlton, 1936)، وبقي الكورد بدون دولة بالرغم من تواصل مطالبهم السلمية والنضالية المسلحة بهذا الحق طيلة عقود هذا القرن؟

- مقوم شرعية التمثيل السياسي، نجد ان القوى سياسية تكون فاعلة ولها قاعدة شعبية عندما تضع امامها تطبيق هدف حق تقرير المصير للأكراد العالم، وبمجرد ان تخلت عن هذا الحق لم يعد لها قاعدة شعبية وليس لها تأثير، ومع الوقت تتلاشى من الهرم الاجتماعي الكوردي.

4.5.2 محرك استفتاء 2017/9/25 في اقليم كردستان العراق

- بعد تزايد الضغوطات الشعبية الكوردية على حكومة اقليم كردستان من اجل اتخاذ الاجراءات لنيل حق تقرير المصير، اعلن الرئيس مسعود برزاني، رئيس اقليم كردستان وقتذاك بتاريخ 3/ فبراير شباط/ 2016 " ان الوقت قد حان لكي يقرر أكراد العراق مصيرهم في استفتاء على الاستقلال عن بغداد"، وفي 7/ يونيو حزيران/ 2017 حدد الرئيس مسعود تاريخ 2017/9/25 موعداً لاجراء الاستفتاء. وبتاريخ 2017/9/15 صادق البرلمان في اقليم كردستان العراق على اجراء الاستفتاء بتاريخ 2017/9/25.

- جرى الاستفتاء بأشراف منظمات مجتمع مدني، وشخصيات دولية سياسية واعلامية محايدة في المحافظات الشالية " اربيل - السليمانية - دهوك"، وبعض المناطق غير المتفق على تبعيتها سواء للإقليم او لحكومة بغداد الاتحادية هي " محافظة كركوك، ومناطق في محافظة نينوى، ومحافظة صلاح الدين. وكانت النتيجة مطالبة بحق تقرير المصير بنسبة 92%.

4.5.3 اهم المعطيات المحلية لحرك استفتاء 2017/9/25 في اقليم كردستان - العراق

- تعميق تماسك الشعب الكوردي في شمال العراق حول هوية واحدة جامعة هي هوية "حق تقرير المصير".

- ارتفعت شعبية الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي بذل جهداً أكبر في اجراء

وتنظيم الاستفتاء.

- تشجيع العلاقات السياسية والامنية والدبلوماسية لحكومة اقليم كردستان مع حكومة بغداد .

- امعان حكومة بغداد في ممارسة الضغط الاقتصادي على حكومة وشعب اقليم كردستان.

- ممارسة حكومة بغداد ضغط امني من خلال دخول قطعات عسكرية واخرى من ميليشيات الحشد الشعبي الى محافظة كركوك ، واجراء تغييرات امنية واخرى ادارية طالت تبديل محافظ كركوك.

- نزوح اكثر من مائة الف من الكورد من محافظة كركوك الى محافظات السليمانية، واربيل، ودهوك هرباً من تصدع الامن في كركوك. بالشكل الذي جعل الامن فيها وفي محاطها مهدد بالانفجار في اي وقت تظهر فيه القشة التي تسقط ظهر البعير .

- بروز انقسامات سياسية بين القوى السياسية الكوردية شجعت عليها قوى اقليمية مناوئة لعملية الاستفتاء على احتواء السند القانوني الدولي للاستفتاءات السلمية حول حق تقرير المصير.

4.5.4 اهم المعطيات الاقليمية لمحرك استفتاء 2017/9/24 في كردستان العراق

- تكتل القوى الاقليمية " تركيا - ايران - سوريا - العراق " والقفر على اختلافاتهم السياسية والجيوستراتيجية وعقد لقاءات واجتماعية لبلورة موقف اجرائي واحد هو احماس اي نتائج قانونية - سياسية محلية اقليمية دولية لعملية الاستفتاء.

- اتخاذ اجراءات امنية احترازية من قبل هذه الدول باتجاه الاكراد القاطنين فيها بالشكل الذي يجعل الامن والسلم الاهلي مهدد وقابل للانفجار في الزمن القريب المنظور.

- جهد اقليمي مشترك من اجل وقف تدفق التأثير القانوني الدولي ، والقانون الانساني الدولي الداعم لعملية الاستفتاء من المستوى الاقليمي الى المستوى الدولي.

- اثبت الكورد امكاناتهم للعب دور اقليمي في حفظ الامن في العراق وسوريا من خلال التعاون مع التحالف الدولي في محاربة الارهاب ، وادارة الحكم المحلي في شمال العراق ، وشرق سوريا.

- تمكن الكورد في ترسيخ حقيقة تاريخية امنية مفادها " لا وجود لأمن شرق اوسطي دائم بدون حل قضية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي ، وقضية حق

تقرير المصير للكورد في اقليم الشرق الاوسط. لان استمرار الكورد بالمطالبة بحق تقرير المصير في جميع عقود القرن الماضي مع بدايات القرن الحادي والعشرين في ظل غياب اي احتمال يمكن ضمان نجاحه في اندماجهم مع القوميات الاخرى يؤكد حقيقة عدم استقرار الامن في جنوب تركيا وغرب ايران وشمال العراق وشرق سورية بدون حل قضية الكورد في اطارها الاقليمي .

4.5.5 اهم المعطيات الدولية لمحرك استفتاء حق تقرير المصير 2017

- تعميق الادراك الجيوستراتيجي عند القوى الدولية لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية والاتحاد الاوربي والصين عن اهمية القضية الكوردية في فضاء اقليم منطقة الشرق الاوسط كمحرك يمكن توظيفه لأغراض تتعلق بمصالح ونفوذ هذه القوى، فهو قد يؤثر سلباً على او ايجاباً على مصالح القوى العظمى طبقاً للتداعيات الامنية التي يربتها حل او عدم حل القضية الكوردية.

- توظيف القوى السياسية الكوردية المسلحة في العراق، وسوريا في محاربة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط حيث المصالح الكبيرة للقوى الدولية .

- ادراك جيواقتصادي عالمي لأهمية حل القضية الكوردية في الشرق الاوسط لتربطها مع الامن الدولي الذي يؤمن الاستثمارات النفطية والغازية الدولية في هذه المنطقة التبت تعد كفصل حيوي بري - جوي - بحري للتجارة الدولية .

5. الخاتمة :

لا بد لنا ان نخرج باستنتاجات سليمة ودقيقة، ترتب لتقديم توصيات برؤية المستقبلية بتنبؤ قريب جداً من التحقق، يحاكي اقرب الاحتمالات التي ستشهدا المنطقة .

5.1 الاستنتاجات

- الشرق الاوسط على وفق الحسابات الجيوستراتيجية هو المنطقة المحصورة بين حماية الاسطول الخامس الأمريكي في الخليج العربي، وحماية الاسطول السادس الأمريكي في البحر الابيض المتوسط، وعلى وفق المعطيات الجغرافية الطبيعية والوقائع الديمغرافية يمكننا ان نحدد الجغرافية السياسية للشرق الاوسط الكبير من غرب ايران، وحتى جنوب تركيا، وعند سواحل بحر العرب حيث الحدود اليمنية والصومالية، وغرب مصر التي تتفاعل مع متغيرات سواحل المحيط الهادي، ومن اهم الاستنتاجات التي سوف تؤثر بشكل كبير في مستقبل دول وشعوب المنطقة:

- ستبقى دول الشرق الاوسط تعيش في نظام هش يحتوي عناصر من الدول الضعيفة، والدول الغنية الضعيفة ، وتحديداً دول المشرق العربي ذات الاعتمادية العالية على القوى العظمى في العالم في ضمان امنها، لطبيعة نشوئها القائم على اتفاقيات المنتصرين في الحرب العالمية الاولى والثانية. ولتصدع سيادتها بسبب طبيعة صيرورة انظمتها السياسية التي جعلت الامن الاقليمي كنافذة مفتوحة

منافعا (مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2004). فهد مجيء النظام الإيراني لولاية الفقيه عام 1979 والغرب يستفاد من خلال تصاعد نسب مبيعاته من الأسلحة لجميع دول المنطقة. ودخلت روسيا الاتحادية مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين كمنافس في السوق العالمية للأسلحة فوق التقليدية والاستراتيجية، واسلحة حروب الفضاء.

- وبذلك يمكننا القول ان منطقة الشرق الاوسط سوف تشهد تصعيد في حدة الصراعات الدولية والصراعات الإقليمية والصراعات السياسية المحلية طبقاً لحجم ونوع ضعف دولها (حافظ، 2010) في المستقبل المنظور "للعقدين القادمين". وان محركات تصديق الامن الشرق الاوسطي في العقود الاخيرة من القرن الماضي معظمها سوف يستمر بالعمل لإنتاج المشاكل والازمات والنزاعات والصراعات التي تقوض الامن الشرق اوسطي في المستقبل المنظور.

5.2 التوصيات

- لا يمكن لشعوب ودول الشرق الاوسط ان تقفز فوق قوانين القوة والمصالح التي تحكم العلاقات الدولية اليوم أكثر من العقود الماضية، وهذه القاعدة تدفع الشعوب وقواها السياسية الباحثة عن الحرية والاستقلال ان تعرف انه لا استقلال ولا حرية من منافذ المنظمات الدولية، وانما من خلال امتلاك القوة الذاتية المؤثرة في مصالح الدول العظمى.

- لا بد من العودة لبناني المنطلقات القومية الانسانية البعيدة عن العنصرية وعن تهميش الاقليات الاخرى لتكون منطلقات سياسية تحقق هوية وطنية جامعة، والتخلص من الهويات الفرعية المذهبية والاجتماعية والسياسية التي قوضت القدرات الذاتية لشعوب الشرق الاوسط.

- العمل بفاعلية على بناء نظام امن عربي جديد وعصري يتناغم مع امن ومصالح الاقليات العرقية والدينية الاخرى في العالم العربي لا سيما في المشرق العربي.

- العمل على حل القضية الفلسطينية، والقضية الكوردية طبقاً لقواعد القانون الدولي الانساني والقرارات الاممية بهذا الصدد. لأنها مدخل جوهري لتصدعات الامن الاقليمي.

- اقامة تحالفات مع قوى دولية طبقاً لمعايير المصالح المتبادلة وبعيداً عن الذيلية والتبعية التي تذوب المصالح الوطنية في بودقة مصالح القوى الدولية.

- توسيع الاتصالات بين شعوب المنطقة من اجل خلق ثقافة سياسية اقليمية متناغمة مع مبادئ السلم الاهلي، والتعاون الاقتصادي ورفاهية الشعوب، والتعاون من اجل احتواء تصدعات البيئة، والانفجار السكاني ومشاكل الهجرات، واحتواء ارتفاع معدلات الجرائم الاجتماعية والجرائم المنظمة.

- تفعيل دور الجامعات، ومراكز البحوث، والقوى الاجتماعية الانسانية في منطقة الشرق الاوسط من اجل صياغة مشاريع تحررية تقدمية انسانية لتخليص

لتغلغل النفوذ الاجنبي من اطراف متعددة متصارعة كانت وما زالت تقوض امن المنطقة بشكل مستمر.

- الطائفية السياسية التي انتشرت سريعاً في داخل هرم المجتمع السياسي في دول الشرق الاوسط لا سيما في ايران، تركيا، العربية السعودية وحلفائها، لبنان، والعراق، وسوريا، والبحرين واليمن، وقطاع غزة والضفة الغربية سوف تقوض السلم الاهلي وتجعله عرضة للمتنازعات التي ترتقي الى صراعات، واقتتال مسلح بين الطوائف عدة عقود، وستكون عامل توظيف، واعتماد القوى الإقليمية ايران وحلفائها في سوريا وحزب الله، وتركيا وقطر، والمملكة العربية السعودية والامارات العربية، واسرائيل، ومصر في ترسيخ وتوسيع نفوذهم بشكل يرتب تصدع دائم لأمن الشرق الاوسط.

- اختلال كبير في موازين القوى الإقليمية في الشرق الاوسط بسبب خروج القوة العراقية، والسورية، والقوة الليبية اثر الدمار الشامل لمعالم الدولة الحديثة في هذه الدول، وتسكين الدور المصري اثر تعاظم المعضلة الاقتصادية بعد تصدع الشرعية السياسية للفترة 2011-2017 فيها. فكل اختلال في موازين القوى يجلب الحروب المحلية والإقليمية المتواصلة.

- تعاظم الحاجة الأمريكية لدور فاعل ومؤثر لحلفائها في الشرق الاوسط لإكمال تحقيق اهدافها الجيوستراتيجية، لمعالجة ارتفاع التكاليف المادية والبشرية بعد الانقراض العسكري والامني الأمريكي في الشرق الاوسط. وبروز تحدي كوفي لها من قبل روسيا وحلفائها.

- تعاظم الحاجة الروسية لدور فاعل ومؤثر لحلفاء في الشرق الاوسط يساعدها في عودة الدور المؤثر للاتحاد السوفيتي السابق عن طريق الوريثة روسيا الاتحادية.

- صراعات مستمرة في الشرق الاوسط بسبب بناء تحالفات استراتيجية طبقاً لمعايير نظرية الواقعية في العلاقات الدولية التي تركز على منطلق القوة والمصالح، حيث تمكنت روسيا الاتحادية من تشكيل تحالف مع الصين، وكوريا الشمالية، وايران وسورية والاحزاب الشيوعية الاسلامية المتطرفة في العراق واليمن ولبنان. في المقابل امعنت الولايات المتحدة في اعادة بناء تحالف استراتيجي مع حلفائها التقليديين لمواجهة تمدد التحالف الدولي بقيادة روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط وبقية المناطق الحيوية الاخرى في العالم.

- وجود دول صغيرة تستغل الفرصة للتعامل مع الولايات المتحدة مباشرة. وربما على قدم المساواة مع القوى الوسطى في المنطقة" مثل قطر، والكويت، والاردن"، بعد ان استغلت رغبة الولايات المتحدة في تفتيت اي تحالف مناهض لإرادتها في المنطقة.

- غياب الدول الإقليمية المهيمنة. وبقاء القوى الإقليمية في صراع مستمر بين مشاريعهم الإقليمية المتنافرة.

- لجوء القوى العظمى الى استراتيجية الفوضى الامنية لترتيب تغييرات تفضي لزيادة

منطقة الشرق من سياسات صراع الارادات والمشاريع الى سياسات تلافي مصالح الشعوب.

6. المراجع.

- احمد، مثال محمد. (2009). إيران من الداخل، تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، مركز المحروس للنشر، القاهرة.
- احمد، مثال محمد. (2009). إيران من الداخل، تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، مركز المحروس للنشر، القاهرة.
- ادريس، محمد السعيد. (2011). "الموقف الايراني من الثورات العربية، بين الفرص والتحديات"، اوراق الشرق الاوسط، العدد (52)، المركز القومي للدراسات الشرق أوسطية.
- ادريس، محمد سعيد. (2000). النظام الاقليمي للخليج العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت.
- الاسطل، كمال محمد. (1999). نحو صياغة نظرية لأمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، دراسات استراتيجية، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي.
- إسماعيل، محمد صادق. (بلا تاريخ). من الشاه الى نجاد . إيران الى أين ؟ العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- اغا، حسين. واخرون. (1982). الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- اوغلو، احمد داود. (2010). العمق الاستراتيجي .. موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للنشر، الدوحة.
- ايلتس، هيرمان فردريك. (1983). الاعتبارات الامنية في الخليج العربي : الصراعات الغربية في الخليج العربي، ترجمة : هاشم كاطع، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.
- بايمان، دانيال. (2010). "علاقات الخليج الدولية ، العامل العراقي"، مركز الدراسات الدولية والاقليمية CIRS، جامعة جورج تاون، قطر.
- برجنسكي، زيبغينيو. (2012). امريكا وازمة السلطة العالمية ، دار الكتاب العربي بيروت.
- البستكي، نصره عبد الله. (2003). أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بسيوني، عمر. (2011). السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، دار النهضة، القاهرة.
- بوش، جورج. (2012). مذكرات ، قرارات مصرية ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت.
- بيارنس، بير. (2004). القرن الواحد والعشرين لا يكون قرناً أمريكياً، ترجمة : زينب بسام كبة، العدد (38)، مجلة الحكمة، بيت الحكمة، بغداد.
- تشومسكي، نعم. (2006). الدولة الفاشلة ، ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- النجي، تيم حسين محمد. (2004). "السياسة الامنية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق وافاق المستقبل"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد.
- جلود، ميثاق خير الله. (2008). العلاقات الخليجية التركية 1973- 1990، مركز الدراسات الاقليمية، الموصل.
- جوز، جريجوري. (2002). السياسة الامريكية في الخليج 2001 - 2002، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2002، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة.
- حافظ، حسين. (2010). "الاستراتيجية الامريكية ازاء الشرق الأوسط"، جامعة بغداد ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد 46، ص43.
- حسين، خليل. (1991). النظام الدولي ومستقبل العالم الثالث ، مقاربات ، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق.
- خدوري، مجيد. (2008). حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي - الايراني، ترجمة: وليد خالد وأحمد حسن، ط2، مكتبة مصر، دار المرتضى، بغداد.
- الخيري، نوار محمد ربيع. (2013). "مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوربي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون"، مجلة السياسة الدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد 12، ص73.
- رايز، كونداليزا. (2012). اسمى مراتب الشرف، ترجمة وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- الربيعي، لبنى خميس. (2009). "التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 ايلول 2001"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
- رياض، محمد. (2005). "الولايات المتحدة الامريكية في الميزان الجيوبولتيكي الغربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (159)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الاهرام، القاهرة، ص32.
- الزيات، محمد مجاهد. (2011). "المشهد في الخليج والجزيرة العربية. مستقبل الاوضاع في المنطقة في ضوء الثورات العربية"، اوراق الشرق الاوسط، العدد (52)، المركز القومي للدراسات الشرق أوسطية.
- السامرائي، شفيق عبد الرزاق. (1987). الحرب العراقية - الايرانية والموقف العربي منها : الحرب العراقية - الايرانية، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، مطبعة سعيد، بغداد.
- سبيتنان، سمير. (2012). تركيا في عهد رجب طيب اوردغان ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن.
- سلمان، ظافر ناظم. (2001). "إيران وامن الخليج في التسعينات"، مجلة دراسات سياسية، العدد (6)، بيت الحكمة، بغداد.
- السويدي، جال سند. (2009). مآزق السياسة الايرانية في الخليج ومتطلبات التغيير، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت.
- السويدي، جال سند. (2015). العصر الأمريكي " اهم القضايا التي تشكل تهديداً للنظام الدولي الجديد"، الامارات العربية ، ابو ظبي.
- سيف، مصطفى عليوي. (2008). "استراتيجية حلف شمال الاطلسي تجاه منطقة الخليج العربي"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ط1، دراسات استراتيجية، العدد 129، ابو ظبي.
- شعبان، عبد الحسين. (1994). بانوراما حرب الخليج : وثيقة وخبر دراسة ونصوص قرارات مجلس الامن الدولي 1990 - 1994، ط1، دار البرق، لندن.
- الشيخ، نورهان. (2007). السياسة الروسية وحدود الدور في الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، ص95.
- صالح، رعد قاسم. (2014). المجتمع الامريكي ودوره في الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، مكتبة عدنان ، بغداد.
- الضعبان، ضيف الله. (2009). العلاقات الامريكية الايرانية الوجه الاخر ، جامعة الملك سعود، تم استرجاعه في 2019/9/2 على الرابط
- عبد العاطي، محمد. (2010). تركيا بين تحديات الداخل، ورهانات الخارج ،مركز الجزيرة للدراسات.
- عبد القادر، محمد. (2011). تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية إزاء الدول العربية، المركز العربي لدراسات السياسات، الدوحة.
- عبد الله، عبد الخالق. (1989). العالم المعاصر والصراعات الدولية ، عالم العرفة العدد 133، الكويت.

الوحدة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
 هيكل، محمد حسنين. (1992). اوهام القوة والنصر، حرب البترول الثانية، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
 وارنر، دانيال. (بلا تاريخ). السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ترجمة ونشر مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
 يوسف، احمد. (2005). احتلال العراق وتداعياته عربيا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

Cheney, Dick. (2012). IN MY TIME. Threshold Editions, A Division of the Americas New York, NY 10020.
 Fisher, Benjamin B. (Ed.). (1999). At the Cold War's End: U.S. Intelligence on the Soviet Union and Eastern Europe: 1989-1999", Governmental Printing Office.
 Sigh, Michael. (2014). The Islamic State's Tripe Threat, Foreign Policy, septemper.
 Yaphe, Judith. (2002). The Middle East in 2015: The Impact of Regional Trends on U.S. Strategic, Washington D.C, National Defense University Press.

عبد الله، عبد الخالق. (1991). أزمة الخليج خلفية الازمة ودور الادراك والادراك الخاطي في ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
 عبيد، نايف علي. (2005). مجلس التعاون لدول الخليج العربي من التعاون إلى التكامل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
 العتيبي، منصور حسن. (2008). السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، دبي.
 عزمي، محمود. (1991). "أمن الخليج من منظور أمريكي، مجلة شؤون الأوسط، العدد 4، بيروت، ص54.
 غليون، برهان. (1991). حرب الخليج والمواجهة الاستراتيجية في المنطقة العربية: أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
 غليون، برهان. (2005). العرب معالم ما بعد 11 سبتمبر، دار الفكر، دمشق.
 فهمي، عبد القادر. (2005). المدخل الى دراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
 كاظم، باقر جواد. (2009). "الرؤية الامريكية لإعادة صيغة التفاعلات الاقليمية لمنطقة الشرق الأوسط: دراسة في الدور العراقي"، مجلة قضايا سياسية، العدد (18)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ص130.
 كوانت، وليم. (1994). عملية السلام الدبلوماسية الإسرائيلية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ عام 1967، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة.
 اللباد، مصطفى. (2010). "أوروبا وسياسة تركيا الشرق أوسطية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 7 أكتوبر.
 ماکملان، جوزيف. (2007). المملكة العربية السعودية والعراق - تناحر طويل ومستمر، معهد السلام الأمريكي.
 المانع، صالح عبد الرحمن. (2005). "العلاقات السعودية - العراقية في اعقاب احتلال العراق"، مركز الخليج للأبحاث، العدد (7)، ص 16.
 المحادي، عبد القادر رزيق. (2005). مشروع الشرق الأوسط الكبير، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
 محفوظ، عقيل. (2012). كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة.
 المختار، صلاح. (1995). الاحتماء المزدوج بين الوهم والحقيقة : دراسة تحليلية للسياسة الامريكية اتجاه العراق، مركز الجمهورية للدراسات البولية، دار الحرية، بغداد.
 مركز كارنيغي للشرق الأوسط. (2004). الشرق الأوسط : مراحل تنظيم وتفكك النظام الاقليمي، ترجمة ونشر المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.
 مكسيم، لوفيفر. (2006). السياسة الخارجية الامريكية، تعريب : حسين حيدر، ط1، عويدات للنشر، بيروت.
 نافعة، حسن. (2003). "وهمة نظر : تطور الرؤية الامريكية اتجاه العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (153)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
 النعمي، زياد عبد الوهاب. (2008). العلاقات الروسية الأمريكية ملامح أولية لحرب باردة، تم استرجاعه في 2019/4/22 على الرابط
 هاملتون، نايجل. (2013). القياصرة الأمريكيون، سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
 هلال، علي الدين. (1989). أمريكا والوحدة العربية 1945 - 1982، مواقف الدول الكبرى من